مسيحيو أرسينوي (الفيوم) بين الاضطهاد الديني والنزاعات المذهبية خلال العصر البيزنطي

د. محمد زايد عبد الله

كلية الآداب – جامعة الفيوم

جمهورية مصر العربية

انتشرت المسيحية في حوض البحر المتوسط خلال القرن الأول الميلادي، فوصلت إلى مصر في منتصف القرن الأول الميلادي، ويفترض المؤرخون الكنسيون أن مرقس هو أول منْ جاء إلى مصر من المسيحيين، فقام بتدوين الإنجيل الذي عُرف باسمه، كما أسس الكنائس في مدينة الإسكندرية، وسرعان ما انتشرت الديانة الجديدة في معظم الربوع المصرية[١]. وفي الوقت الذي علم الوثنيون فيه بجهود مرقس في نشر المسيحية بين سكان مدينة الإسكندرية، ترصدوا له للفتك به، فهرب إلى منطقة المدن الخمس Pentapolis[٢]، ثم عاد مرة أخرى بعد عامين إلى الإسكندرية، فاستشهد على يد مجموعة من وثنيّ المدينة بتواطؤ من الإدارة الرومانية في الإسكندرية في عهد الإمبراطور الروماني نيرون Nero (٥٤-٦٨م)[٣].

---

(١) يوسابيوس القيساري، تاريخ الكنيسة، ترجمة/ القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٧٣؛ ساويروس بن المقفع، تاريخ البطاركة، ثلاثة أجزاء، الجزء الأول (من القديس مامرقس الرسول حتى البابا يوساب "٥٢")، إعداد الأنبا صموئيل، دار النعام للطباعة، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٣-٤.

ذكرت الدراسات القبطية أن مرقس كان أحد السبعين تلميذًا الذين خلفوا السيد المسيح، وكان موجودًا في مدينة القدس أثناء حادثة الصلب، ثم رافق برنابا إلى قبرص، ومنها إلى روما، ثم توجه بعدها إلى مسقط رأسه في منطقة المدن الخمس غرب مصر، بعدها جاء إلى مصر، فدخل مدينة الإسكندرية حيث تعرف على حنانيا الإسكافي، الذي آمن بالمسيحية، والذي سيصبح فيما بعد أنيانوس Annianus أول أسقف لمدينة الإسكندرية. انظر:

Griggs, C.W., *Early Egyptian Christianity from its Origins to 451 CE* (Leiden 1988), 19-20.

انظر أيضا: سمير فوزي جرجس، القديس مرقس وتأسيس كنيسة الإسكندرية، ترجمة/ نسيم مجلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ٣٤-٤٣؛ إيريس حبيب المصري، قصة الكنيسة المصرية، وهي تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية المصرية التي أسسها مارمرقس البشير، الكتاب الأول، الطبعة الثامنة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ٢٢-٢٥؛ سمير فوزي جرجس، من تاريخ القبط، المجلد الأول من موسوعة تراث القبط، تحرير/ د. موريس أسعد، دار القديس يوحنا الحبيب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤، ٣٧-٣٨؛ عزيز سوريال عطيه، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة/ د.إسحاق عبيد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ٣٥؛ أنتوني سوريال عبد السيد، "االبابا أنيانوس الأول ٦٢-٨٢م"، **مجلة معهد الدراسات القبطية**، مجلد ٩ (٢٠١٢م-١٧٢٩ش)، ٧٦.

(٢) تقع منطقة البنتابوليس أو المدن الخمس (قورينة Cyrene، أبولونيا Apollonia، بطلمية Ptolemias، أرسينوي توخيرا Arsinoe-Taucheira، بيرينيقي Berenike) في المنطقة الساحلية من هضبة الجبل الأخضر شمال شرق ليبيا الحالية، وقد أصبحت تلك المدن ولاية مستقلة في عهد الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤-٣٠٥م)، وكانت كنيسة البنتابوليس ومقرها بطلمية تتبع كنيسة الإسكندرية، على الرغم من أن أساقفتها كانوا يتبعون المذهب الآريوسي المُعادي لكنيسة الإسكندرية. انظر: إيريس حبيب، قصة الكنيسة المصرية، ج ١، ٢١، حاشية ١.

Hitchner, R.B., "Pentapolis in North Africa," In A. P. Kazhdan et als. (eds.), *The Oxford Dictionary of Byzantium* (Oxford 1991), 1625.

(٣) ساويروس بن المقفع، تاريخ البطاركة، ج ١، ٥-٧.

لقد انكمشت أعداد المسيحيين عقب استشهاد مرقس، وانزوى أتباعه عن أعين الوثنيين، كما انزوت أخبار مسيحيي مصر من المصادر التاريخية حتى العقد الأخير من القرن الثاني الميلادي، لتعود مرة أخرى إلى الظهور مع اضطهاد الإمبراطور سبتيميوس سفيروس (ساويروس) Septimius Severus (١٩٣-٢١١م)[١]، الذي خص مدن مصر وعلى رأسها الإسكندرية وطيبة بالاضطهاد عام ٢٠٢م[٢]. ثم توالت اضطهادات الأباطرة الرومان لمسيحيي مصر، وكان من أشدها ذلك الاضطهاد الذي وقع في عهد الإمبراطور ديكيوس Decius (٢٤٩-٢٥١م)، الذي ستأتي الوثائق – خلال عهده – على ذكر مسيحيي الفيوم.

مسيحيو أرسينوي (الفيوم) من الاضطهاد حتى الاعتراف بالمسيحية:

لم تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات دقيقة ومحددة عن كيفية وزمن وصول المسيحية إلى إقليم أرسينوي Arsinoe (الفيوم)[٣]، إلا أن هناك دلائل أثرية تؤكد على تواجد مسيحيين في الفيوم خلال القرن الثاني الميلادي[٤]، وربما كان سبب انتشار المسيحية في إقليم الفيوم وجود

---

(١) عزيز سوريال، تاريخ المسيحية الشرقية، ٣٨.

(٢) يوسابيوس القيساري، تاريخ الكنيسة، ٢٤٧. كان الرومان يرون في المسيحية أنها عقيدة تهدد الأمن وتقوض السلام المجتمعي؛ لرفض المسيحيين تبجيل الآلهة الرومانية والاعتراف بعبادة الإمبراطور، ورفضهم الاشتراك في الاحتفالات العامة أو القيام بالأعمال العامة التي تكلفهم بها الدولة. انظر: بل، إيدرس، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي– دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها، ترجمة/د. عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م، ١٥٨.

(٣) كانت أرسينوي (الفيوم) بجارخيةً، وعاصمةً لإيبارخية أركاديا Arcadia (مصر الوسطى)، وكانت بجارخية الفيوم قد قُسمت منذ العصر البطلمي وحتى العصر البيزنطي إلى ثلاثة أقسام: هيراقليديس Heraclides، ويشمل النصف الشرقي من إقليم الفيوم، ويحتوي على نواحي: أرسينوي العاصمة، وسكنوبايونيسوس Socnopaei Nesus (ديميه) شمال بحيرة قارون، وكرانيس Karanis (كوم أوشيم)، وباكخياس Bacchias (أم الأثل). أما القسم الثاني فكان ثيميستوس Themistos وهو يشمل الجانب الشمالي الغربي من إقليم الفيوم، ويحتوي على قرى يوهميريا Euhemeria (قصر البنات)، وثيادلفيا Theadelphia (بطن هيريت)، وفيلوتيريس Philoteris (وطفة)، وديونيسياس Dionysias (قصر قارون). أما القسم الثالث بوليمون Polemon ويقع في الجزء الجنوبي الغربي من الفيوم، ويحتوي على مدن نارموثيس Narmothis (ماضي)، وكيركيوسيريس Kerkioseris (الغرق)، وتبتونيس Tebtunis (أم البُريجات). وتولى كل قسم من الأقسام الثلاثة حاكم برتبة إستراتيجوس Strategus، ولكن في أواخر العصر الروماني وقعت ناحيتي ثيميستوس وبوليمون تحت إدارة إستراتيجوس واحد. انظر:

Grenfell, B. P. et als., *Fayum Towns and their Papyri* (London 1900), 10-12, 24, 33, 41-42. (Forthcoming: *P. Fay.*).

(4) Roberts, C.H., *Manuscript, society and belief in early Christian Egypt* (London 1979), 1-25; Nobbs, A.M., "Christians in a pluralistic Society: Papyrus Eviddence from the Roman Empire," ***International Journal of New Perspectives in Christianity*** 1/1 (2009), 51-55, esp. 51.

جالية يهودية تتحدث اللسان اليوناني منذ العصر البطلمي[١]، ولكن لا توجد أية وثيقة – حتى منتصف القرن الثالث الميلادي – تؤكد على الاضطهاد الروماني لمسيحيي الفيوم، ولكن باعتلاء الإمبراطور ديكيوس سُدة الحكم في روما عام ٢٤٩م، بدأت موجة جديدة من الاضطهاد الروماني للمسيحيين[٢]، بناءً على المرسوم الذي أصدره عام ٢٥٠م[٣]، والذي لم يُعثر على نصه، ولكن تمكن المؤرخون الحديثون من استنباط ماهيته[٤]، وما جاء به من أوامر لولاة الأقاليم الرومانية،

من أهم الدراسات الأثرية ذلك التقرير الذي نشرته جامعة بريجهام يونج عام ١٩٩٣م عن حفائرها بالقرب من هرم سيلا في الفيوم، والتي تؤكد على وجود مومياوات يرجع تاريخها إلى الفترة (٢٠٠ق.م–٨٠٠م)، حيث وُضعت رؤوس المومياوات قبل منتصف القرن الأول الميلادي ناحية الشرق لتتجه لدى قيامتها ووجها إلى الغرب كما اعتقد قدماء المصريين، بينما خلال الفترة المسيحية وُجدت رؤوس المومياوات في الغرب ووجها ناحية الشرق، كناية عن اتجاهها ناحية فلسطين مهد السيد المسيح، كما وُجدت زخارف على الأكفان تشير إلى علامات مسيحية، ووجدت ثلاثة مفاتيح كناية عن أبواب السماء التي أتى ذكرها في إنجيل فيليب الغنوصي، إلى جانب نماذج لأسماك خشبية كرمز للعقيدة المسيحية، خاصةً وأن الفيوم كانت تشتهر بالأسماك في بحيرة موريس (قارون).

Griggs, C.W. et als., "Evidences of a Christian Population in the Egyptian Fayum and Genetic and Textile Studies of the Akhmim Noble Mummies," ***Brigham Young University Studies Quarterly*** 33/2 (1993), 215-243, esp. 223, 228.

(١) هنري رياض، "إقليم الفيوم"، **مجلة معهد الدراسات القبطية**، (١٩٧٥م–١٦٩١ش)، ٣٩.

(٢) شهدت القرون الثلاثة الأولى للميلاد موجات من الاضطهاد الروماني للمسيحية، ولكن بشكلٍ فردي، خاصةً عهد الإمبراطورين دوميتيان Domitian (٨١–٩٦م) وتراجان Trajan (٩٨–١١٧م). ثم قام الإمبراطور هادريان Hadrian (١١٧–١٣٨م) بتدمير مدينة القدس عام ١٣٥م. وتوالى الأباطرة المُضطهِدون للمسيحية؛ فأصدر سبتيميوس سفيروس مرسومًا عام ٢٠٢م بتحريم اعتناق المسيحية كليةً؛ ولكن الإمبراطور فيليب Phillip (٢٤٤–٢٤٩م) شذَّ عن تلك القاعدة، حيث قال عنه يوسابيوس القيساري أنه كان مسيحيًا. انظر: يوسابيوس القيساري، تاريخ الكنيسة، ١١٧–١١٩، ١٣٥–١٣٧، ١٥٤، ١٦٠، ٢٤٧–٢٥٤، ٢٨٣.

Dio Cassius, *The Roman History*, Trans. E. Cary, 9 Vols. **(**London & New York 1925), Vol. 8, 447, Jerome, *The Pilgrimage of the Holy Paula*, Trans. A. Stewart. **Palestine Pilgrims' Text Society** 1/3 (London 1896), 5; John Malalas, *The Chronicle of John Malalas*, Trans. E. Jeffreys, M. Jeffreys and R. Scott, **Byzantina Australiensia** 4 (Melbourne 1986), 140.

(3) John Malalas, *Chronicle*, 137.

(٤) ومن تلك الدراسات الحديثة:

Beattie, R.H., "The Certificate of an Apostasy during the Persecution of Decian," ***The Biblical World*** 8/4 (1896), 289-298; Knipfing, J. R., "The Libelli of the Decian Persecution," ***The Harvard Theological Review*** 16/4 (1923), 345-390; Clarke, G.W., "Double-Trials in the Persecution of Decius," ***Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*** 22/4 (1973), 650-663; Keresztes, P., "The Decian libelli and Contemporary Literature," ***Latomus*** 34/3 (1975), 761-781; Rives, J.B., "The Decree of Decius and the Religion of Empire," ***The Journal of Roman Studies*** 89 (1999), 135-154.

وهناك ثلاث دراسات باللغة العربية عن هذا الموضوع: سهير زكي بسيوني، "شهادات اختبار العقيدة Libelli"، **مجلة مركز الدراسات البردية**، مجلد ٦ (١٩٨٨م)، ٩٣–١٠٢؛ محمد السيد محمد عبد الغني، جوانب من الحياة في

خاصةً في الولايات الشرقية من خلال شهادات الاعتراف *libelli* التي قدَّمها عدد من السكان في مختلف الولايات الإمبراطورية، والتي تُفيد بصب النبيذ على المذبح داخل المعبد، وتقديم القرابين للمعبودات الوثنية، والأكل من الأضحية التي يتم تقديمها، ومن حسن الحظ أن معظم تلك الشهادات التي تم العثور عليها جاءت من إقليم الفيوم، حيث عُثر على حوالي خمسٍ وأربعين وثيقة في كل ربوع مصر، منها ستٍ وثلاثين بردية في الفيوم[١]، يرجع تاريخها إلى الفترة الواقعة بين الثامن عشر من بؤونة (الثاني عشر من يونيه) والعشرين من أبيب (الرابع عشر من يوليو) عام ٢٥٠م. وتُحتم هذه الوثائق على كل مواطن في الإمبراطورية أن يحصل على شهادة رسمية تنص على تقديم الأُضحيات للمعبودات الوثنية، ومن ثم فإن منْ لم يحصل على تلك الشهادات يُعتبر مسيحيًا، ويحق للسلطات الإمبراطورية قتله تنفيذًا للمرسوم الإمبراطوري[٢].

تركزت تلك الوثائق في ثمانية أماكن بالفيوم[٣]، هي: مدينة أرسينوي عاصمةً الإقليم، وقرى ثيادلفيا Theadelphia (بطن إهريت) وثيوكسينيس Theoxenis ويوهميريا Euhemeria (قصر البنات) وفيلاجريس Philagris (كوم الحاملي) ونارموثيس Narmouthis (ماضي) وفيلادلفيا Philadelphia (خرابة جرزا) وألكسندرونيسوس Alexandrou-Nesos (جزيرة إسكندر)[٤].

مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ٤٥٤-٤٦٢؛ السيد جاد، "شهادات الوثنية المصرية في عهد الإمبراطور ديكيوس بين عقيدة اضطهاد المسيحيين ونظرية إحياء الوثنية"، منشور ضمن كتاب: الأقباط في المجتمع المصري قبل وبعد الفتح الإسلامي – دراسة أثرية وتاريخية وتطبيقية، **أبحاث المؤتمر الدولي الأول للدراسات القبطية "الحياة في مصر خلال العصر القبطي. المدن والقرى، رجال القانون والدين، الأساقفة، سبتمبر٢٠١٠م**، تحرير/ لؤي محمود وأحمد منصور، مركز دراسات الخطوط – مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٥م، ٢١٥-٢٣٤.

(١) السيد جاد، "شهادات الوثنية المصرية"، ٢١٧.

(2) Hunt, A.S. (ed.), *Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library Manchester*, Vol. 1 (Manchester 1911), 21 (Forthcoming: P. Rylands I.); Johnson, M. et als. (eds.), *Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library Manchester*, Vol. 2 (Manchester 1915), 94-95 (Forthcoming: P. Rylands II.); Knipfing, "The Libelli", 345-390; Clarke, "Persecution of Decius", 651; Keresztes, "The Decian libelli", 762; Griggs, *Early Egyptian Christianity*, 89; Rives, "The Decree of Decius", 135-154.

(٣) انظر الخريطة المرفقة نهاية البحث.

(4) P. Rylands II., 94-95; Beattie, "The Certificate of an Apostasy", 290-292; Wessely, Ch., *Le plus anciens monuments du christianisme, écrits sur papyru*, **Patrologia Orientalis** 4 (Paris 1908), 113-116, 118-119; Vol. 18 (Paris 1924), 356-379; Knipfing, "The Libelli", 363-390.

كانت نتيجة هذا المرسوم زعزعة إيمان بعض المؤمنين بالمسيحية، فشاركوا في الأضاحي الوثنية للحصول على تلك الشهادات الرسمية؛ خوفًا من فقدانهم وظائفهم، أو خوفًا من التعرض للسجن والتعذيب والقتل[١]، وحاول البعض الآخر بطرقٍ شتى الحصول على شهادات مزورة *libellatica* تفيد بتقديم الأضاحي هروبًا من العقاب[٢]، بينما آثر البعض السلامة، وقاموا بالهرب والاختباء، فتم القبض على بعضهم، وفر الباقون إلى الصحاري والجبال[٣].

لقد ناقشت الدراسات الأجنبية والعربية الأهداف والنتائج المترتبة على مرسوم ديكيوس عام ٢٥٠م، والتي كانت النتيجة المباشرة له ما ظهر في الوثائق التي وُجدت في قرى الفيوم، وقام أحد الباحثين الحديثين باستعراض تلك الآراء ومقاربتها، واستنبط منها مجموعة من النتائج المهمة، والتي كان أهمها أنه لا يمكن الفصل بين الدوافع والآثار المترتبة على المرسوم، إذ لم يكن الدين منفصلًا عن السياسة في تلك الأوقات، ولا يمكن القول بأن مرسوم ديكيوس كان مرسومًا سياسيًا هدف من ورائه إصلاح أوضاع الدولة من خلال تلك الأعمال الدينية؛ كونه كان مغتصبًا للعرش الروماني، ولكن كان لديه فهمٌ عميق لموقف المسيحية تجاه العبادات الوثنية، ولذلك كان المرسوم وسيلةً استخدمتها الإدارة الرومانية للتمييز بين المسيحيين والمحافظين على

وقعت قرى ثيادلفيا وثيوكسينيس ويوهميريا وفيلاجريس وألكسندرونيسوس في نطاق قسم ثيميستوس شمال غرب الفيوم (مركز يوسف الصديق حاليًا)، وظهرت تلك القرى في القرن الثالث قبل الميلاد، واستمر بعضها حتى القرن السابع الميلادي، ولكنها اندرست، ثم عادت كل من ثيادلفيا ويوهميريا للظهور مرة أخرى خلال العصر الحديث.
P. Fay. 43-54, 304; Grenfell B.P. and Hunt A.S. (eds.), *The Tebtunis Papyri*, Vol. 2 (London 1907), Appendix II.5, 366, 377, 379, 406. (Forthcomming *P. Tebt.*); Parássoglou, G.M. (ed.), *The Archive of Aurelius Sakaon: Papers of an Egyptian Farmer in the last Century of Theadelphia* (Bonn 1978), 22, 35, 39, 43-46, 48, 51-52 (Forthcoming: *P. Sakaon*); France, J., *Theadelphia and Euhemereia, Village History in Greco-Roman Egypt*, Ph.D. Dissertation (Leuven 1999), 14, 167, 170; Clarysse W and Van Beek B., "Philagris, Perkethaut and Hermoupolis: Three Villages or One," ***Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*** 140 (2002), 195-200, esp. 195-196, 199.

أما قرية فيلادلفيا (خرابة جرزا)، فوقعت في ناحية هيراقليديس (مركز طامية حاليًا) شرق قرية الروبيات الحالية، وبدأ ظهور قرية فيلادلفيا خلال القرن الثالث قبل الميلاد، لكنها اندرست نهاية القرن الرابع الميلادي.
P. Tebt. II, Appendix II. 5, p. 406.

أما قرية نارموثيس (خرابة ماضي) فنشأت خلال العصر البطلمي، واستمرت حتى القرن الثامن الميلادي، وهي تقع بالقرب من بحر الغرق شمال غرب قسم بوليمون (مركز إطسا حاليًا).
P. Tebt. II, Appendix II. 5, 391.

(١) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ٢٩٠.

(2) Beattie, "The Certificate of an Apostasy", 296; Wessely, *anciens monuments christianisme* (1908), 123; Abbot, N., "The Monasteries of the Fayyūm (Continued)," ***The American Journal of Semitic Languages and Literatures*** 53/2 (Jan., 1937), 73-96, esp. 75. (Forthcoming: Abbot (1937a).

(٣) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ص ٢٩٠.

وثنيتهم[١]، في حين أن هناك دراسة أخرى ترى أن الاختبار الروماني كان يسري على كل سكان الإمبراطورية؛ فقد تشككت الإدارة الرومانية في مسيحية كل السكان، فوصل شكها إلى الكهنة الوثنيين، لاسيما وأن هناك سيدة كانت كاهنة للمعبود بيتيسوخوس Petesouchos قد قدمت اعترافها بتقديم الأضاحي للأوثان، وبذلك فإن الكشف عن هوية المسيحيين وتعقبهم كان من الأهداف غير المباشرة لمرسوم ديكيوس[٢].

اختفت أخبار مسيحيي الفيوم من المصادر حتى بداية القرن الرابع الميلادي، لكنها عادت تظهر مرة أخرى عندما أصدر الإمبراطور دقلديانوس Diocletianus (٢٨٤-٣٠٥م) مرسومه باضطهاد المسيحيين في مارس عام ٣٠٣م[٣]، وعلى الرغم من إسهاب يوسابيوس القيساري في وصف الكثير من صنوف التعذيب الذي تعرض له المسيحيون في آسيا الصغرى وسوريا ومصر وليبيا، إذ أفرد أربعةً وعشرين فصلًا في كتابه الثامن من تاريخه الكنسي لتلك الأحداث، إلا أنه لم يذكر فيهم حالة واحدة من الفيوم[٤]، ومع ذلك يمكن الحصول على ما نبتغيه من كُتب السنكسار التي امتلأت بالكثير من السير الخاصة بشهداء الاضطهاد عصر دقلديانوس، ومنها ما هو خاص بالفيوم، ومن أشهر هؤلاء الشهداء المنتسبين إلى إقليم الفيوم، القديس ثيوفيلوس Theophilus وزوجته باتريكيا Patricia وابنهما داماليس Damalis، الذين استشهدوا على يد والي الفيوم الوثني أنتيبوتوس Antihipotos في أكتوبر عام (٣٠٣ أو ٣٠٤م؟)[٥]. في الوقت نفسه، استشهد

---

(١) السيد جاد، "شهادات الوثنية المصرية"، ٢٢٥، ٢٢٩-٢٣٠، ٢٣٣.

(٢) محمد السيد عبد الغني، جوانب من الحياة في مصر، ٤٥٥-٤٥٦، ٤٥٩.

تعني كلمة بيتيسوخوس في اللغة اليونانية ابن سوخوس Souchos، وكان سوخوس هو الشكل الإغريقي للمعبود المصري سبك Sobok المتمثل في التمساح، والذي كان المعبود الرئيس لإقليم الفيوم خلال العصرين البطلمي والروماني. لويس، نافتالي، الحياة في مصر في العصر الروماني (٣٠ق.م-٢٨٤م)، ترجمة وتعليق/ د. آمال محمد محمد الروبي، مراجعة/ د. محمد حمدي إبراهيم، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٧م، ٩٨.

(٣) يوسابيوس القيساري، تاريخ الكنيسة، ٣٥٣؛ يوسابيوس القيساري، حياة قسطنطين العظيم، ترجمة/ القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٧٥م، ١٩، ٢١.

John Malalas, *Chronicle*, 169; *Chronicon Paschale 284-628 AD*, Trans. Mary Whitby and Michael Whitby, **Translated Texts for Historians** 7 (Liverpool 1989), 5. See also: Croix, G. E. M., "Aspects of the 'Great' Persecution," ***The Harvard Theological Review*** 47/2 (Apr., 1954), 75-113, esp. 75.

(٤) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ٣٥٤-٤٠١.

(5) Amelineau, E., *Les actes des martyrs de l'église copte, étude critique* (Paris 18900, 67; Basset, R., *Le synaxaire arabe Jacobite (mois de Tout et de Babeh)*, **Patrologia Orientalis** 1 (Paris 1907), 348; Budge, E.A.W., *Synaxarium, The Book of the Saints of the Ethiopian Orthodox Tewahedo Church* (Texas 1928), 151.

اثنان من أهالي الفيوم، هما بارثولوميوس Bartholomeus وزوجته؛ إذ تم القبض عليهما من قبل الوالي نفسه، ولقيا الشهادة[١].

وفي شهر نوفمبر عام ٣٠٣م استشهد القديس أبا نهروه Aba Nahrew. وهو من أهالي الفيوم، لكنه سافر إلى الإسكندرية مع بداية اضطهاد دقلديانوس للمسيحية، ليكون مشاركًا لإخوانه المسيحيين في محنتهم، ومن هناك مضى إلى مدينة أنطاكية Antioch السورية عبر البحر، فتم القبض عليه، وسيَّق إلى الإمبراطور دقلديانوس نفسه[٢]، الذي كان موجودًا في أنطاكية آنذاك[٣]. وفي الشهر نفسه، استشهد ثيودور (تادرس) الشُطبي Theodore of Setb (نسبة إلى قرية شُطب)[٤]، الذي ذكره أبو صالح الأرمنّي أنه من سكان الفيوم، وقد استشهد ثيودور بالصعيد، وحُمل جسده إلى الفيوم، وهناك تم دفنه في كنيسة سُميت باسمه[٥].

واستمر اضطهاد مسيحيي الفيوم، فاستشهد كل من الأنبا بانينا Panine والأنبا باناو Panaw في ديسمبر ٣٠٣-٣٠٤م؟ وكانا من المنطقة المعروفة بالقلمون Qalamun جنوب غرب الفيوم، ومن هناك هربا إلى الصحراء ليعيشا مع الرهبان الموجودين بتلك المنطقة، ولكنهما رحلا جنوبًا حتى وصلا أبصاي Psoi، ومنها انتقلا إلى جبل أتريبه (أدريبه) Atripe، فعلم والي طيبة مكسيميان Maximian بوجودهما، فأمر جنوده بالقبض عليهما وقتلهما[٦].

([1]) Budge, *Synaxarium*, 96; Abbot (1937a), 75.

([2]) Basset, R., *Le synaxaire arabe Jacobite (mois de Hatour et de Kihak)*, **Patrologia Orientalis** 3 (Paris 1909), 257-258; Budge, *Synaxarium*, 123; Abbot (1937a), 76-77.

([3]) John Malalas, *Chronicle*, 169.

([4]) Budge, *Synaxarium*, 121.

تقع قرية شُطب على الضفة الشرقية للنيل جنوب مدينة أسيوط. أميلينو (إيميل كليمنت)، جغرافية مصر في العصر القبطي، ترجمة وتعليق/ أرشيدياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ٣١٥؛ أحمد عبد العال، القاموس العصري للمكان المصري: محافظات – مدن – أحياء – مراكز– قرى، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٣م، ١٤٤.

([5]) Abu Salih the Armenian, *The Churches and Monasteries of Egypt, and Some Neighbouring Countries*, Ed. and Trans. B. T. A. Evetts (Oxford 1895), 208.

([6]) Basset, *Le synaxaire (mois de Hatour et de Kihak)*, 388-393; Abbot (1937a), 76-77.

تُنسب منطقة القلمون إلى الجبل المجاور لها في جنوب غرب الفيوم بالقرب من وادي الريان، وكانت تلك المنطقة ملاذًا لكثير من الرهبان، فأنشأ به القديس صموئيل ديرًا خلال القرن السابع الميلادي، عُرف باسمه. أميلينو، جغرافية مصر، ٢٩١.

وتمثل أبصاي حاليًا مدينة ومركز المُنشأة محافظة سوهاج. أميلينو، جغرافية مصر، ٢٨٥.

أما أدريب فاسمها القبطي أتريب والعربي أدريبه واليوناني تريفيو Triphiou، وقد اشتهرت بدير الأنبا شنودة المعروف بالدير الأبيض، وهي الآن منطقة خربة واقعة بحاجر الجبل الغربي التابع لمركز أخميم محافظة سوهاج. أميلينو، جغرافية مصر، ٤٣-٤٤؛ محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الأول (البلاد المندرسة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ١٣.

لم يتوقف الاضطهاد الروماني لمسيحيي الفيوم عند هذا الحد، ففي يناير عام ٣٠٤-٣٠٥م؟ استشهد الأنبا أبساده Absadah أو إبهاده Ibehadeh، إذ كانت أمه من قرية إهريت Ehrit غرب الفيوم؛ وأبوه فلاحًا من قرية القيس El-Qis (تابعة للبهنسا)، وقد تم القبض على أبساده عدة مرات من قِبل والي الفيوم، وتم إرساله إلى كلوديوس كولكيانوس Clodius Culcianus والي مصر في مدينة الإسكندرية، فلقيَّ الشهادة، وحُمل جسده إلى مسقط رأس أمه في إهريت، وتم دفنه في الدير الموجود في القرية[١]. وفي الشهر نفسه، استشهد أبا كاؤن (كاو) Abba Kaon من سكان قرية بمويه Bamouyah أو بيماي Bimay[٢]، الذي ترك قريته، وأقام ديرًا في منطقة النقلون Naqlun شرق الفيوم ليتعبد فيه[٣]، وهناك استقبل الكثير من أهل قريته الذين أتوا إليه للتبرك، وقبل استشهاده بشهر واحد، توجه شرقًا حتى وصل إلى الضفة الغربية لنهر النيل، حيث كان والي مصر كلوديوس كولكيانوس يقوم بجولة تفتيشية للوقوف على الإجراءات المتبعة للقبض على المسيحيين وتعذيبهم، وهناك جهر أبا كاؤن بمسيحيته أمام الوالي، فتم جلده وتعذيبه، وبعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة، حمله المسيحيون إلى ديره بمنطقة النقلون، حيث دُفن داخل إحدى الكنائس التي حملت اسمه فيما بعد، كما اُستشهد من أتباعه ما يقارب الثمانمائة[٤].

([1]) Basset, R. *Le synaxaire arabe Jacobite (mois de Toubeh et d'Amchir)*, **Patrologia Orientalis** 11 (Paris 1915), 689-694.

تقع قرية إهريت في ناحية بوليمون غرب الفيوم، وهناك قرية أخرى تحمل الاسم نفسه في إقليم أوكسرينخوس (البهنسا). انظر: أميلينو، جغرافية مصر، ١١٤.

أما قرية القيس فكانت تتبع إقليم أوكسرينخوس (البهنسا)، وهي قرية طحا الحديثة غرب النيل بمركز بني مزار محافظة المنيا حاليًا. أميلينو، جغرافية مصر، ٢٩٦.

([2]) Basset, *Le synaxaire (mois de Toubeh et d'Amchir)*, 736.

وقرية بمويه أو بيماي من القرى المندرسة، وكانت تقع بالقرب من قرية سنهور القبلية حاليًا بمركز سنورس محافظة الفيوم. النابلسي الصفدي (أبي عثمان)، تاريخ الفيوم وبلاده، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م، ٦٩. وانظر أيضا: أميلينو، جغرافية مصر، ٦٥.

([٣]) تنسب منطقة النقلون إلى الجبل القريب منها الواقع في شمال شرق الفيوم، وقد تجمع – في تلك المنطقة – عدد من الرهبان أواخر القرن الثالث الميلادي، فأنشأوا ديرًا أُطلق عليه دير النقلون أو الملاك غبريال، ثم أصبح اسمه دير أبي خشبة، وهو بالقرب من قرية قلمشاه بمركز إطسا. أميلينو، جغرافية مصر، ٢٠٨؛ محمد رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الأول، ١٢٢.

([4]) Basset, *Le synaxaire (mois de Toubeh et d'Amchir)*, 736-742; Budge, *Synaxarium*, 321; Abbot (1937a), 76-77; Abbot, N., "The Monasteries of the Fayyūm (Continued)," ***The American Journal of Semitic Languages and Literatures*** 53/3 (1937b), 160. (Forthcoming: Abbot (1937b).

ولكن على الرغم مما جاء في سيرتي أبساده وأبا كاؤن عن اضطهاد كلوديوس كولكيانوس للمسيحيين، فإن هناك بردية في مجموعة أوكسرينخوس Oxyrhynchus (البهنسا) يرجع تاريخها لعام ٣٠٣م[١]، وهي عبارة عن خطاب من ديميتريوس بن نيلوس Demetrius, Nilus كبير القساوسة في الفيوم إلى كلوديوس كولكيانوس، يشكو فيه من سوتاس Sotas استراتيجوس الفيوم[٢]، وهذا دليل على أن الجهر بالمسيحية لم يكن جريمة يُعاقب عليها القانون الروماني وقت كتابة الخطاب من جانب القس ديميتريوس إلى والي مصر الوثني كولكيانوس، وهذا لا يعطي إلا استنتاجًا واحدًا أن تاريخ كتابة الخطاب كان قبل التطبيق الفعلي لمرسوم دقلديانوس الصادر في مارس عام ٣٠٣م[٣].

ومن خلال الاستعراض السريع لبعض النماذج السابقة التي تعرضت للاضطهاد، يجب الإشارة إلى ما كان يحدث مع الكثير من الشهداء المسيحيين الذين تم القبض عليهم، وجلبهم إلى مكان إقامة والي الفيوم، أو الولاة الآخرين، حيث يتم استجوابهم عن مدى ارتباطهم بالديانة المسيحية، فإذا ما أقروا بها، حاول الوالي إغرائهم بتقديم الأضاحي للمعبودات الوثنية؛ حتى ينقذوا أنفسهم من العذاب، وهو ما حدث مع ثيوفيلوس الذي خاطبه والي الفيوم في محاولته لإثنائه عن موقفه، قائلًا: "قدِّم الأضاحي للآلهة حتى لا تموت ميتةً شنيعة"، وفي مرة ثانية كرر عليه الوالي القول: "ضحِّي من أجل الرب جوبيتر"؛ فإذا ما رفض المسيحيون تقديم الأضاحي، تم سجنهم وتعذيبهم حتى الموت[٤].

وفي سيرة القديس أبا نهروه، كان الإمبراطور دقلديانوس هو منْ حاول أن يثنيه عن مسيحيته مرارًا وتكرارًا، حينما أغراه بالمال الوفير إذا ما ارتد عن المسيحية، وقدّم الأضاحي للمعبودات الوثنية، لكن أبا نهروه لم يخش التهديد، فأخبره دقلديانوس بأنه سيعذبه بأقسى صنوف التعذيب[٥]. وفي سيرة أبساده كان كلوديوس كولكيانوس والي الإسكندرية هو منْ حاول أن يُثنيه

---

(١) تعتبر مدينة وإقليم أوكسرينخوس (البهنسا) من أهم المدن والأقاليم المصرية، حيث كانت مقرًا لاحدى النومات البيزنطية، ويطلق عليها حاليًا البهنسا الغربية وكفر المنصورة في مركز بني مزار محافظة المنيا. أميلينو، جغرافية مصر، ٥٧–٥٨؛ أحمد عبد العال، القاموس الجغرافي، ٣١، ٤٢٨.

(2) *The Oxyrhynchus Papyri*, Vol. 1, Ed. B.P.Grenfell and A.S. Hunt (London 1898), 132-134 (Forthcoming: *P. Oxy.*).

(٣) عن تاريخ إصدار مرسوم الاضطهاد من جانب دقلديانوس انظر: يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ٣٥٣؛ يوسابيوس، حياة قسطنطين، ١٩.

John Malalas, *Chronicle*, 169; *Chronicon Paschale*, 5. See also: Croix, "The Great Persecution", 75.

(4) Basset, *Le synaxaire (mois de Tout et de Babeh)*, 348; Budge, *Synaxarium*, 96, 151-152.

(5) Basset, *Le synaxaire (mois de Hatour et de Kihak)*, 257; Budge, *Synaxarium*, 123; Abbot (1937a), 76-77.

عن معتقده بإظهار الطاعة للأوثان، ولكن أبساده رفض الامتثال لأوامر الوالي[١]، وهو الأمر نفسه مع الشهيد أبا كاؤن؛ فقد حاول الوالي ترهيبه، وأمره بالسجود للأوثان، فقام كاؤن بكسر الوثن، فأمر الوالي من فوره بنفيه إلى أنصنا Ansina (أنطينوي Antinoe)[٢].

أما عن طرق التعذيب، فتمثلت في استخدام الإدارة الرومانية لوسائل متعددة كانت غاية في القسوة، فتعرض عدد من الشهداء للسجن، ومُنعوا من المآكل والمشرب حتى يلفظوا أنفاسهم الأخيرة، ومنهم منْ كُشط جلده بآلات حادة حتى خرجت أحشائه من جسمه، ثم أُضرمت النار فيما تبقى منه[٣]، أو ألقيَّ به في حفرة عميقة، ثم يُهال عليه التراب والحجارة في تلك الحفرة حتى الموت[٤]. ومنهم منْ كان يُلقى به إلى الوحوش المفترسة مثل الأسود[٥]، أو تُضرب رأسه بالسيف، ومنهم منْ وُضع في مِرجل يغلي على النار، أو رُبط في احدى السواقي، فيتعرض للغرق[٦].

ومن الأمور التي يمكن ملاحظتها في سير شهداء الفيوم أثناء اضطهاد دقلديانوس، أن عددًا منهم تم القبض عليه جراء وشاية من جانب الوثنيين – القاطنين في إقليم أرسينوي (الفيوم) – الحاقدين على هؤلاء المسيحيين، وهو الأمر الذي حدث مع ثيوفيلوس وزوجته باتريكيا وابنهما داماليس عندما تمت الوشاية بهم عند أنتيبوتوس والي الفيوم[٧]، كذلك بارثولوميوس وزوجته، اللذان تم القبض عليهما من قبل الوالي نفسه[٨]، بالإضافة إلى بانينا وباناو اللذان تم الوشاية بهما لدي مكسيميان والي طيبة[٩]. وهناك حالات أخرى هي منْ حاولت الزج بنفسها في معترك الشهادة، مثل أبا نهروه، الذي اصطدم بالإمبراطور دقلديانوس في أنطاكية[١٠]، وأبساده الذي

([1]) Basset, *Le synaxaire (mois de Toubeh et d'Amchir)*, 689-694.

([2]) Basset, *Le synaxaire (mois de Toubeh et d'Amchir)*, 736-742; Budge, *Synaxarium*, 321; Abbot (1937a), 76-77; Abbot (1937b), 160.

تقع أطلال مدينة أنصنا أو أنطينوي شرق النيل، وكانت تمثل عاصمة الصعيد في العصر الروماني، أمر ببنائها الإمبراطور هادريان عام ١٣٠م، وهي تمثل الآن قرية الشيخ عبادة مركز ملوي محافظة المنيا، تقع ما بين طحا والأشمونين. أميلينو، جغرافية مصر، ٣٠–٣١؛ ؛ محمد رمزي، القاموس الجغرافي ، القسم الأول، ١٣٢–١٣٣؛ أحمد عبد العال، القاموس الجغرافي، ٦٢، ٤٣٥.

([3]) Budge, *Synaxarium*, 123, 151-152, 321.

([4]) Basset, *Le synaxaire (mois de Tout et de Babeh)*, 348; Budge, *Synaxarium*, 96; Abbot (1937a), 75.

([5]) Budge, *Synaxarium*, 123, 152.

([6]) Basset, *Le synaxaire (mois de Hatour et de Kihak)*, 258; Budge, *Synaxarium*, 123.

([7]) Amelineau, *Les actes des martyrs*, 67; Basset, *Le synaxaire (mois de Tout et de Babeh)*, p. 348; Budge, *Synaxarium*, 151.

([8]) Budge, *Synaxarium*, 96; Abbot (1937a), 75.

([9]) Basset, *Le synaxaire (mois de Hatour et de Kihak)*, 388-393.

([10]) Basset, *Le synaxaire (mois de Hatour et de Kihak)*, 257-258; Budge, *Synaxarium*, 123.

جاهر بمسيحيته أمام يوتقنا Youtqana حاكم مدينة القيس، الذي أرسله بدوره إلى والي أوكسرينخوس (البهنسا)، فتم نقله إلى الفيوم، لكنه نُقل إلى الإسكندرية ليتم محاكمته أمام والي مصر كلوديوس كولكيانوس، ويمكن القول أن الوشاية لعبت دورها في حالة أبساده، وذلك من جانب عمه، الذي أراد أن يتخلص منه ليرث ممتلكاته وأمواله التي تركها والد أبساده[١]. وأخيرًا كان أبا كاؤن قد جاهر باعتناقه المسيحية أمام كلوديوس كولكيانوس، الذي كان يقوم بتعذيب المسيحيين في منطقة أفروديتوبوليس Aphroditopolis، فاستشهد أبا كاؤن مع ثمانمائة من أتباعه[٢].

وفي الوقت الذي جاهر فيه عدد من أهالي الفيوم بمسيحيتهم، فإن عددًا لا بأس به من مسيحيي الفيوم قد لاذوا بالفرار إلى الصحاري المصرية هربًا من الاضطهاد الروماني لهم، فمنحتهم الصحاري الملاذ الآمن[٣]، ويعتقد أحد الباحثين الحديثين أن صحراء أرسينوي (الفيوم) قد استقبلت الكثير من الفارين من الاضطهاد الروماني زمن دقلديانوس، وأن هؤلاء الفارين لازموا التجمعات الرهبانية في كل من صحراء النقلون شرق الفيوم ومثيلتها القلمون جنوب غرب الفيوم، وأن تلك التجمعات الرهبانية كانت وثيقة الصلة ببقية التجمعات الرهبانية الأخرى في الإسكندرية والدلتا والصعيد[٤]، وكان من بين الهاربين إلى صحراء الفيوم كل من بانينا وباناو، وغيرهم كثير[٥].

الآن ننتقل للمسألة الثالثة في اضطهاد مسيحيي الفيوم عهد دقلديانوس، وهي أن معظم السير التي تناولت قصص شهداء الفيوم ذكرت أن هناك شخصًا واحدًا آل إليه عبء نقل جثث الشهداء إلى مسقط رأسهم، وهذا الشخص يُدعى جوليان الإقفهصي Julian of Aqfahs (نسبة إلى قرية إقفهص Aqfahs)[٦]، الذي أرسل جثة أبا نهروه من مدينة أنطاكية إلى مصر مع اثنين

([1]) Basset, *Le synaxaire (mois de Toubeh et d'Amchir)*, 689-692.

([2]) Basset, *Le synaxaire (mois de Toubeh et d'Amchir)*, 736-742; Budge, *Synaxarium*, 321; Abbot (1937a), 76-77; Abbot (1937b), 160.

يقع إقليم أفروديتوبوليس على ضفتي النيل بين منف وأرسينوي، وهو حاليًا يمثل كل من مركزي أطفيح والصف جنوب حلوان على الضفة الشرقية للنيل، أما من الناحية الغربية فاشتمل على مركزي العياط (الجيزة) والواسطى (بني سويف). أميلينو، جغرافية مصر، ٢٤٩.

([٣]) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ٢٩٣.

([٤]) فتحي خورشيد، كنائس وأديرة محافظة الفيوم منذ انتشار المسيحية حتى نهاية العصر العثماني، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ١٩٩٨م، ١٩، ٢٧–٢٨.

([5]) Basset, *Le synaxaire (mois de Hatour et de Kihak)*, 388-393; Budge, *Synaxarium*, 96; Abbot (1937a), 76-77.

([٦]) تقع قرية إقفهص حاليًا في مركز الفشن بمحافظة بني سويف. أحمد عبد العال، القاموس الجغرافي، ٢٣، ٤٠٥.

من خدمه؛ لأنه كان يقطن في تلك الفترة مدينة أنطاكية السورية[١]. ولكننا نجده في سيرة أبساده متواجدًا في مدينة الإسكندرية، حيث أرسل جثة أبساده إلى مدينة بابليون (مصر القديمة)، ومنها إلى الفيوم، ليُدفن أبساده في مسقط رأس أمه في قرية إهريت[٢]. في حين أن منْ قام بنقل جثة أبا كاؤن مجموعة من المسيحيين[٣].

إذن ما علاقة جوليان الإقفهصي بهؤلاء الشهداء؟ يجيب لنا السنكسار العربي اليعقوبي عن هذا السؤال في سيرة جوليان الإقفهصي، الذي وصفه السنكسار بأنه كاتب سِير الشهداء، وكان يقوم بتكفين الشهداء، وإرسالهم إلى بلادهم، وكان يخدمه ثلاثمائة من العبيد، يكتبون سِير الشهداء ويحملون أجسادهم إلى مسقط رأسهم ليُدفنوا فيها، وكان جوليان يداوي ويطبب الجرحى المسيحيين أثناء اضطهاد دقلديانوس، فلما اعتزل الأخير الحكم عام ٣٠٥م، وتولى الإمبراطور جاليريوس Galerius (٣٠٥-٣١١م) حكم الولايات الشرقية، استشهد جوليان في الإسكندرية ومعه ابنه ثيودور Theodore وأخيه يوكيوس Ioukios وحوالي ألف وخمسمائة من المسيحيين في يوم التاسع عشر من سبتمبر عام ٣٠٦م[٤].

ننتقل الآن إلى الملاحظة الأخيرة على اضطهاد دقلديانوس؛ فقد ذكرت بعض السير أن عددًا من الشهداء قد لقوا تعضيدًا من أهالي الفيوم، الذين وقفوا لوالي البهنسا – الذي كان متواجدًا في الفيوم لدى القبض على أبساده – بالمرصاد، ورفضوا أن يتم قتل أبساده في الفيوم أمام أعينهم، فأطلق الوالي سراح أبساده بسبب الضغط الذي لاقاه من أهالي مدينة الفيوم[٥]. وهذه دلالة واضحة على وجود عدد لا بأس به من المسيحيين في مدينة الفيوم، ولكنهم لم يعلنوا عن اعتناقهم للمسيحية، وهؤلاء الذين عضّدوا أبساده عندما عُرض على الوالي في مدينة الفيوم. وهو ما نراه أيضا في سيرة أبا كاؤن، فعندما تعرض للضرب والتعذيب، ثار الكثير من أهالي البهنسا المسيحيين، فقتل الوالي منهم ما يربو على خمسمائة في يومٍ واحد[٦].

وعلى الرغم من استمرار الاضطهاد لفترة ليست بالقليلة بعد اعتزال دقلديانوس الحكم عام ٣٠٥م، خاصةً بعد اتخاذ جاليريوس (إمبراطور الشرق) – بالاتفاق مع مكسيمينوس Maximinus قيصر الشرق – عدة إجراءات لاضطهاد المسيحيين في الولايات الشرقية من

([1]) Basset, *Le synaxaire (mois de Hatour et de Kihak)*, 257; Budge, *Synaxarium*, 123; Abbot (1937a), 76-77.

([2]) Basset, *Le synaxaire (mois de Toubeh et d'Amchir)*, 689-694.

([3]) Basset, *Le synaxaire (mois de Toubeh et d'Amchir)*, 741-742; Budge, *Synaxarium*, 321; Abbot (1937a), 76-77; Abbot (1937b), 160.

([4]) Basset, *Le synaxaire (mois de Tout et de Babeh)*, 290-292; Budge, *Synaxarium*, 96, 151-152.

([5]) Basset, *Le synaxaire (mois de Toubeh et d'Amchir)*, pp. 689-694.

([6]) Basset, *Le synaxaire (mois de Toubeh et d'Amchir)*, 736-742; Budge, *Synaxarium*, 321; Abbot (1937a), 76-77; Abbot (1937b), 160.

الإمبراطورية الرومانية عام ٣٠٦م[١]، إلا أننا لا نجد معلومات أكيدة عن استمرار الاضطهاد في إقليم الفيوم سوى الإشارة إلى زيارة القديس أنطونيوس Antonius (٢٥١-٣٥٦م) للفيوم ربما عام ٣١١م، محاولًا تعضيد إخوانه من الرهبان ورجال الدين وكافة المسيحيين في إقليم الفيوم أثناء فترة الاضطهاد، فترك مغارته بقرية بسبير Pispir شرق النيل (قُبالة مركز الواسطى حاليًا) متجهًا إلى الضفة الغربية للنيل، ومنها إلى صحراء الفيوم، فزار إخوانه بصحراء النقلون، وربما زار الرهبان غرب الفيوم، ومن هناك اتجه إلى صحراء الأسقيط Scetis (شيهيت) بوادي النطرون[٢]. وأثناء وجوده في دير النقلون بالفيوم ألقى عظةً على الرهبان، دعاهم فيها إلى العبادة والصبر على الابتلاء[٣]، وبعد عودته إلى ديره شرق النيل لم تنقطع علاقته مع رهبان ومسيحيي الفيوم، فراح يُرسل لهم رسائل يحثهم فيها على الصبر والاتحاد معًا ضد الجبروت الروماني، وهو يخاطب الرهبان الذكور والإناث على السواء؛ مما يدل دلالة قاطعة على وجود تجمعات رهبانية نسائية هربت أيضا من الاضطهاد الروماني في عهد دقلديانوس وجاليريوس[٤].

ولكن هل كانت الفيوم من الأهمية بمكان حتى يختصها أنطونيوس بالزيارة عن سائر الأقاليم المصرية آنذاك؟ أم أن هذه الزيارة كانت لقربها من مكان رهبانيته؟ ربما يكون الاقتراح الثاني أقرب إلى الحقيقة، خاصةً وأن الفيوم كانت في طريق أنطونيوس خلال رحلته إلى وادي النطرون، ولكن يمكن القول أن الفيوم كانت من المناطق الأكثر تضررًا من الاضطهاد الكبير الذي بدأ في عهد دقلديانوس، واستمر خلال عهد خليفته جاليريوس حتى عام ٣١١م، بالإضافة إلى أن أنطونيوس كان يرتبط بالفيوم من خلال تلميذه بفنوتيوس Paphnoutius (بفنوتي

([1]) *Chronicon Paschale*, 8.

([2]) Athanasius Bishop of Alexandria, *Vita S. Antoni or Life of Antony*, Trans. A. Robertson, In *Select Works and Letters by Athanasius*, **Nicene and Post Nicene Fathers** 4 (Edinburgh & New York 1892), 200; John Malalas, *Chronicle*, 169; *Chronicon Paschale*, 15; Abu Salih, *Churches and Monasteries of Egypt*, 160-161; Basset, *Le synaxaire (mois de Toubeh et d'Amchir)*, 663; Budge, *Synaxarium*, 306. See also: Abbot (1937a), 78; Croix, "The Great Persecution", 75.

تقع قرية بسبير شرق النيل قُبالة مركز الواسطى، وتعتبر أول الأماكن التي ترهبن فيها أنطونيوس، ويسمى الدير القريب منها بدير الميمون. انظر، أميلينو، جغرافية مصر، ٢٦٦.

([٣]) فردوس الآباء (بستان الرهبان الموسع): قصص وتوجيهات آباء البراري القديسين، محققة من مصادرها الأصلية، الجزء الأول، إعداد/ رهبان ببرية شيهيت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م، ٣٧، ١٤٩.

([٤]) روضة النفوس في رسائل القديس أنطونيوس، ترجمه من القبطية ونشره/ الراهب أندراوس، مطبعة التوفيق بالفجالة، القاهرة، ١٨٩٩م، ٣١-٤٠؛ فردوس الآباء، ١٣٨-١٤٣.

Paphnouti) مؤسس الرهبنة في إقليم الفيوم في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي[١].

استمر الاضطهاد الروماني للمسيحيين حتى الرمق الأخير من عهد جاليريوس، ولكنه قبل يلفظ أنفاسه، أعلن مرسومه للتسامح مع المسيحيين في أبريل عام ٣١١م، وسمح فيه للمسيحيين بحرية الاعتقاد وإقامة الشعائر، لكن دون الجهر بها في الأماكن العامة، أو الإتيان بأشياء تخالف النظام العام للدولة الرومانية، وبالتأكيد أن ذلك المرسوم شمل إقليم الفيوم آنذاك[٢]. ويشير يوسابيوس القيساري إلى أن السبب وراء ذلك المرسوم، ابتلاء جاليريوس بمرضٍ عضال لا يُرجى شفاؤه، فرأى أنه من الأجدى له أن يتسامح مع المسيحيين، ويُخفف عنهم الاضطهاد حتى يرضى عنه إلههم، فيخفف عنه ما أُبتليّ به من مرضٍ وسقم[٣].

تلى مرسوم جاليريوس مرسومًا آخر من قِبل قسطنطين الأول (٣٠٦-٣٣٧م) عام ٣١٣م يعترف فيه بالمسيحية كديانة مرخص بعبادتها كباقي العبادات في الإمبراطورية الرومانية[٤]، وفي الفترة التالية لمرسوم عام ٣١٣م، وردت بعض الإشارات عن بعض الكنائس والأديرة في إقليم الفيوم، سواءً في عصر قسطنطين الأول أو في عصر أولاده قسطنطين الثاني Constantine II (٣٣٧-٣٤٠م) وقنسطانز الأول Constans I (٣٣٧-٣٥٠م) وقنسطنطيوس الثاني Constantius II (٣٣٧-٣٦١م)، ففي قرية ثيادلفيا (إهريت) ورد ذكر قس كنيستها المدعو بانئيوس Paneous، ومساعده الشماس زويلوس بن ميلاس Zoilos, Melas[٥]، كما جاء في إحدى البرديات ذكر كاؤر Caor قس كنيسة قرية هرموبوليس Hermopolis بالفيوم، والقس ميوس Mios[٦]. أما عن الأديرة، فانتشرت بشكلٍ كبير، فنقرأ في مؤلف بستان الآباء

([1]) Amelineau, E., *Histoire des monastères de la Basse-Égypte*, **Annales du musée Guimet** 25 (Paris 1894), 17-18.

([٢]) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ٣٧٤-٣٧٥؛ يوسابيوس، حياة قسطنطين، ٥٥.

([٣]) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ٣٧٣.

([٤]) عُرف هذا المرسوم بمرسوم ميلان Edict of Milan عام ٣١٣م، وهو عبارة عن خطاب مرسل من قسطنطين الأول وليكينيوس إلى مكسيمينوس قيصر الشرق، يأمرانه بالحد من اضطهاد المسيحيين. وللإطلاع على نص الخطاب انظر: يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ٤٤٤-٤٤٥؛ يوسابيوس، حياة قسطنطين، ٧٨.

Chronicon Paschale, 9.

([5]) Parássoglou, G.M., *The Archive of Aurelius Sakaon: Papers of an Egyptian Farmer in the last Century of Theadelphia* (Bonn 1978), 121-123, 197. (Forthcoming: *P. Sakaon*).

([6]) Bell, I. et als. (eds.), *The Abinnaeus Archive: Papers of a Roman Officer in the Reign of Constantius II* (Oxford 1962), 46-50, 83-84. (Forthcoming: *P. Abinn.*); Kenyon, F.G., *Greek Papyri in the British Museum*, Vol. 2 (London 1898), 299. (Forthcoming: *P. Lond.*); France, *Theadelphia and Euhemereia*, 273.

لبلاديوس أن الأب سيرابيون Serapion كان رئيسًا لعدة أديرة ومشرفًا على عشرة آلاف راهب في إقليم الفيوم[١].

الفيوم والخلافات المذهبية مع كنيستي الإسكندرية والقسطنطينية:

ما كاد ينتهي اضطهاد ديكيوس بمقتله عام ٢٥١م، حتى دخلت كنيسة الفيوم في خلاف مع كنيسة الإسكندرية، حيث نادى نيبوس Nepos أول مطران للفيوم (ت قبل ٢٥٥م) في كتابه المعنون: "**تفنيد الرأي القائل بتفسير الكتاب مجازيًا**"، بقرب الزمن الذي يأتي فيه المسيح ويملك الأرض بالجسد لمدة ألف عام كملكٍ أرضي، وكان رأيه هذا مبنيًا على الرؤيا المنسوبة إلى يوحنا البشير John the Forerunner عن ملكوت المسيح، تلك الأفكار التي ترددت فيما سبق على لسان بابياس Papias (٧٠-١٥٥م)[٢]، وكانت مرفوضة من بعض رجال الكنيسة المسيحية، ومنهم البطريرك السكندري ديونيسيوس Dionysius (٢٤٦-٢٦٣م)، الذي شدَّ الرحال عام ٢٥٥م إلى الفيوم بمجرد سماعه بتلك الآراء؛ ليقضي على تلك الآراء التي نادى بها كوراسيون Korasion بعد موت المُطران نيبوس قبل وصول ديونيسيوس نفسه بوقتٍ قليل، خاصةً بعد انتشار آراء نيبوس بين الكثيرين، الذين اعتبروا الآراء التي تضمنتها نبوءة نيبوس من الأسرار الخفية للكنيسة، فانشقت بعض الكنائس المصرية عن كنيسة الإسكندرية، فعقد البطريرك ديونيسيوس – بمجرد وصوله إلى الفيوم – مجمعًا محليًا استمر لثلاثة أيام، دعا إليه جميع القساوسة ورجال الدين من جميع قرى الفيوم، وقام بمناقشتهم في كتاب نيبوس، محاولًا تصحيح ما جاء به من أخطاء، وفي نهاية المجمع اعترف كوراسيون أمام الحاضرين بعدم تمسكه مستقبلًا بتلك الآراء، وتأييد البطريرك ديونيسيوس في كل نصائحه، فأصدر ديونيسيوس رسالةً أطلق عليها "**المواعيد الإلهية**"، التي رفض وفنّد فيها كل آراء نيبوس[٣].

([1]) Palladius bishop of Helenopolis, *The Paradise of the Holy Fathers*, 2 Vols. Trans. E. A. W. Budge (London 1907), Vol. 1, 380.

([٢]) عاش بابياس في منطقة آسيا الصغرى خلال الربع الأخير من القرن الأول والنصف الأول من القرن الثاني الميلادي، كتب خمسة كتب تحمل اسم "تفسير أقوال الرب"، نقلها إيريناؤس Irenaeus، والذي نقل عنه يوسابيوس القيساري، ويعترف بابياس أن لم يتلق تعليمه على يد الرسل تلاميذ المسيح، بل من أصدقائهم الذين عاينوهم في المرحلة الأخيرة من حياتهم، فقام بتدوين عدد من الأسفار، ويؤكد يوسابيوس في عرضه لبعض الاقتباسات من كتابات بابياس أن سفر الرؤيا الذي اعتمد عليه في أقواله عن ملكوت المسيح كتبه قس من إفسوس يُدعى يوحنا، وليس هو يوحنا الإنجيلي تلميذ المسيح. يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ١٤٤-١٤٥.

Papias, *Fragments of Papias*, ed. A. Roberts and J. Donaldson, In *The Apostolic Fathers, Justin Martyr, Irenaeus*, **Anti-Nicene Fathers** 1 (Edinburgh 1867), 153-155.

([٣]) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ٣٢٧-٣٢٩.

Dionysius the Great, *From the Two Books on the Promises*, Trans. S.D.F. Salmond, In *The Works of Dionysius*, **Anti-Nicene Fathers** 6 (Edinburgh 1885), 81-84. See also: Bell, H. I.,

إن المدقق في آراء ديونيسيوس ردًا على آراء نيبوس عن المواعيد الإلهية، يجد أن البطريرك ديونيسيوس كان ليناً مع نيبوس ومنْ اعتنق فكره، بل ومدح نيبوس بقوله: ".. فإنني اعترف بمحبتي وتقديري لنيبوس من نواحٍ أخرى كثيرة؛ لأجل إيمانه ونشاطه واجتهاده في الأسفار المقدسة؛ ولأجل تسابيحه العظيمة التي لا يزال الكثيرون من الأخوة يشغفون بها، ويزداد احترامي له لأنه سبقنا إلى راحته، لكن الحق يجب أن يُكرم ويعلو على كل ما عداه". لكن ديونيسيوس عاد وبيّن للقارئ أن نيبوس أخطأ عندما دوَّن رأيه كتابةً، ورأى البطريرك أن نيبوس كان في استطاعته الحضور إلى الإسكندرية ومناقشة الأمر شفويًا؛ والدليل على ذلك أن الكثير من رجال الدين – حسب رأي ديونيسيوس – جنحوا إلى الرسائل الرسولية كما في رؤيا يوحنا البشير، تاركين ما جاء في الأناجيل، وما قاله الأنبياء والرسل، فاعتبر أتباع نيبوس أن كتابه لا غُبار عليه، وأن به أسرارًا خفية لا يمكن للبسطاء من المسيحيين فهمها[١].

من ناحيةٍ أخرى فنَّد ديونيسيوس رؤيا يوحنا، واتهمها بالغموض وعدم نسبتها إلى يوحنا البشير؛ لأن تلك الرؤيا تؤكد على أن ملكوت المسيح أرضيًا لمدة ألف عام، وهذا الملكوت يتركز في شهوة البطن والشهوة الجنسية، ولكن على الرغم من تلك الدفاعات، إلا أن ديونيسيوس لم يتجرأ على رفض تلك الرؤيا؛ نظرًا لأن الكثيرين من رجال الدين المسيحي يجلونها بشكلٍ كبير، واعترف ديونيسيوس أنها فوق إدراكه، وأنه لا يستطيع فهمها، ولكنه متأكد من أن كاتبها ليس يوحنا البشير، بل هي منسوبةٌ إليه؛ لأن يوحنا لم يذكر اسمه في أيٍ من كتاباته، ولم يشر إلى نفسه أو أي شخص آخر، كما أن أسلوب الإنجيل ورسالتيّ يوحنا إلى أهل كورنثوس تختلف تمامًا عما جاء في سفر الرؤيا، فكتابات يوحنا كُتبت بلغةٍ يونانيةٍ فصحى، بينما الرؤيا بها أغلاط وألفاظ غير يونانية وبلهجةٍ عامية[٢].

وبانتهاء موجة الاضطهاد الروماني للمسيحيين عام ٣١٣م، ظهرت كنيسة الفيوم على مسرح الأحداث؛ فقد حاول الإمبراطور قسطنطين الأول كسب ود الشطر الشرقي من الإمبراطورية الرومانية؛ لأنه كان يخطط للاستيلاء عليه من يد غريمه ليكينيوس، ولذلك نرى أنه بمجرد الاعتراف بالمسيحية وإيقاف الاضطهاد الروماني للمسيحية والمسيحيين، أرسل الإمبراطور قسطنطين الأول إلى عدد من الأساقفة الشرقيين ليحضروا إلى بلاطه في إيطاليا

"Evidences of Christianity in Egypt during the Roman Period," ***The Harvard Theological Review*** 37/3 (1944), 204.

(١) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ٣٢٧–٣٢٨.

Dionysius the Great, *On the Promises*, 81.

(٢) يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ٣٢٩–٣٣٢.

Dionysius the Great, *On the Promises*, 82-84.

للتبرك بهم، وكان من بين هؤلاء الأساقفة ماكسيموس Maximus أسقف الفيوم (٣١٣-٣٢٧م)، الذي عانى خلال فترة الاضطهاد، وأُلقيَّ القبض عليه في عصر الإمبراطور جاليريوس، ولكن الإمبراطور قسطنطين الأول أعطى أوامره بالإفراج عنه، وحمله إلى إيطاليا مع عدد من أساقفة الشرق الآخرين[١].

وعلى الرغم من التقارب الذي بدا واضحًا بين كنيسة الفيوم والسلطة الزمنية، ظهرت مشكلة جديدة جعلت كنيسة الفيوم تدخل في صراع جديد مع كنيسة الإسكندرية، وتمثل ذلك الصراع في ظهور طائفة **الميليتيين** Meletians التي نُسبت إلى ميليتيوس مُطران ليكوبوليس Meletius of Lykopolis (ت ٣٢٥م)[٢]. وقد أطلقت تلك الطائفة على نفسها "كنيسة الشهداء" أو "كنيسة الأطهار"، وكان هؤلاء من المتشددين الرافضين لقبول التائبين العائدين إلى شركة الكنيسة ثانيةً بعد تخليهم عن المسيحية، أو تخفِّيهم عن أعين السلطات الرومانية أثناء فترة الاضطهاد الكبير زمن الإمبراطورين دقلديانوس وجاليريوس خلال الفترة (٣٠٣-٣١١م)[٣]، فأطلق الميليتيون على هؤلاء التائبين مصطلح "**الساقطين**" *lapsii*[٤]، وجذبت تلك الجماعة الكثير من الأتباع داخل القطر المصري وخارجه، وكان من بين هؤلاء ميلاس Melas مُطران الفيوم (٣٢٧-٣٣٧م؟)، الذي اعتنق أفكار تلك الجماعة[٥].

حاولت كنيسة الإسكندرية التصدي للميليتيين، خصوصًا بعد أن استغل ميليتيوس هرب البطريرك السكندري بطرس Peter (٣٠٠-٣١٠م) من الإسكندرية بسبب اضطهاد جاليريوس، فقام ميليتيوس بعزل عدد من القساوسة السكندريين، فأعلن بطرس بدروه قطع تلك الطائفة من الكنيسة، ورفض معموديتهم[٦]، كما قام بعزل ميليتيوس من منصبه[١]، لكن البطاركة أخيلاس

---

(1) Budge, *Synaxarium*, 589.

(٢) ليكوبوليس هو الاسم القبطي لمدينة أسيوط وتعني إقليم الذئب. أميلينو، جغرافية مصر، ٣٣٠.

(٣) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ١٠٨. انظر أيضا: رأفت عبد الحميد وطارق منصور، مصر في العصر البيزنطي ٢٨٤-٦٤١م، دار مصر العربية، القاهرة، ٢٠٠١م، ٩٢.

Sozomen, *The Ecclesiastical History*, Trans. C.D. Hartranft, **Nicene and Post Nicene Fathers** 2 (Edinburgh & New York 1890), p. 251. See also: Bernard, L.W., "Athanasius and the Meletian Schism in Egypt," ***The Journal of Egyptian Archaeology*** 59 (1973), 181-189, esp. 185.

(4) Bernard, "Athanasius and the Meletian Schism," 181; Griggs, *Early Egyptian Christianity*, 117-119; Gregory, T. E., "Meletian Schism in Egypt," In A.P. Kažhdan et als. (eds.), *The Oxford Dictionary of Byzantium* (Oxford 1991), 1333.

(5) Athanasius Bishop of Alexandria, *Apologia Contra Arianos*, Trans.A. Robertson, In *Select Works and Letters by Athanasius*, **Nicene and Post Nicene Fathers** 4 (Edinburgh & New York 1892), 137.

(6) Sozomen, *The Ecclesiastical History*, 251; *The Synodicon Vetus*, Trans. J. Duffy and J. Parker, **Corpus Fontium Historiae Byzantinae** 15 (Washington, D.C. 1979), 25.

Achillas (٣١٠-٣١٢م) وإسكندر Alexander (٣١٢-٣٢٦م) تسامحا مع الميليتيين، فلام رجال الدين على البطريرك إسكندر لعدم اعتراضه على بدع الميليتيين التي لا تتفق مع العقيدة المسيحية، إذ أن إسكندر حاول أن يبين لرجال الدين أنه من الحكمة أن يدع كل طرف حرًا في مناقشة آرائه محل الشك؛ حتى يمكنه بالإقناع – لا بالقوة – الرد عليهم[٢]، ولكن هذه الطريقة السلمية لم تستمر طويلًا، فعند انعقاد مجمع نيقية Nicaea عام ٣٢٥م كانت المسألة الميليتية من أهم المسائل التي نُوقشت من قبل رجال الدين الحاضرين للمجمع، وتوصل المجتمعون إلى بقاء ميليتيوس في مدينة ليكوبوليس (أسيوط)، مع تجريده من لقب أسقف ومن سيامة أيٍ من رجال الدين. أما أتباعه الميليتيون فقد تقرر قبولهم في شركة الكنيسة بشرط عدم العودة لما نُهوا عنه[٣].

ما إنْ ترأس أثناسيوس الأول Athanasius I (٣٢٨-٣٧٣م) كنيسة الإسكندرية، حتى اتخذ موقفًا حازمًا تجاه هؤلاء المنشقين، خاصةً بعد تأييدهم للآريوسيين[٤]، واعتراضهم على انتخابه بطريركًا لكنيسة الإسكندرية، وإقناعهم للإمبراطور قسطنطين الأول بأن أثناسيوس هو السبب الرئيس في الانشقاقات والمتاعب التي حلت بالكنيسة، ومحاولتهم الضغط بكل الطرق على الإمبراطور لعزله من منصبه ونفيه خارج مصر، واتهامه بفرض ضريبة على الملابس الكتانية في مصر، وتآمره على حياة الإمبراطور، وقتله أحد رجال الإكليروس المدعو أرسينيوس Arsenius الميليتي، ولكن أثناسيوس استطاع إقناع الإمبراطور قسطنطين بكذبهم وافترائهم عليهم[٥].

لم يهدأ الميليتيون، بل أخذوا في الضغط على قسطنطين لمحاكمة وإدانة أثناسيوس، فدعا الإمبراطور إلى عقد مجمع ديني في مدينة قيصرية فلسطين عام ٣٣٤م، ودعا أثناسيوس لحضور المجمع لدفع التهم التي أثارها الميليتيون ضده، ولكن أثناسيوس خشى من حِيل الميليتيين وحلفائهم الآريوسيين، وظل الإمبراطور يضغط على أثناسيوس حتى قَدِمَ إلى مدينة صُوْر السورية، حيث

([1]) Socrates, *The Ecclesiastical History*, Trans. C.D. Hartranft, **Nicene and Post Nicene Fathers** 2 (Edinburgh & New York 1890), 5.

([2]) Sozomen, *The Ecclesiastical History*, 251.

([3]) Sozomen, *The Ecclesiastical History*, 256, 271; Socrates, *The Ecclesiastical History*, 13.

([٤]) يرى الدكتور محمد السيد عبد الغني أن التحالف بين الميليتيين والآريوسيين كان سياسيًا في أول الأمر، ثم تأثر الميليتيون بالآريوسية بمرور الوقت، وأصبحوا أشبه ما يكون بطائفة آريوسية، وبذلك استمر العداء بين الميليتيين والأثناسيوسيين. كما نشر بردية مهمة من بردي لندن تستعرض الإجراءات التي اتخذها أثناسيوس ضد الميليتيين القادمين من منطقة مصر الوسطى والصعيد إلى الإسكندرية، وتبين البردية وجود أنصار للميليتيين في العاصمة الإسكندرية، ولكن أنصار أثناسيوس كانوا يرصدون تحركاتهم ويبلغون عنهم. محمد السيد عبد الغني، جوانب من الحياة في مصر، ص ٤٦٧-٤٧٣.

([5]) Sozomen, *The Ecclesiastical History*, 272-273.

التئم شمل مجمع صور في يوليو عام ٣٣٥م لتدشين كنيسة القدس[١]، ويعترف أثناسيوس في كتاباته أن هناك مؤامرة قد دُبرت ضده من قِبل الأساقفة المصريين – المُتبعين لميليتيوس – قبل عقد المجمع، وكان ميلاس مطران الفيوم من بين هؤلاء المتآمرين، حيث اتفق الميليتيون والآريوسيون على قبول آريوس والآريوسيين رسميًا في الكنيسة، وقرروا قَطْع أثناسيوس بطريرك الإسكندرية من الكنيسة بشكلٍ رسمي، فأمر الإمبراطور قسطنطين الأول بنفي أثناسيوس إلى بلاد الغال (فرنسا الحالية)، وظل هناك حتى عام ٣٣٧م[٢].

احتج أهل الإسكندرية على نفي أثناسيوس، وقدموا عدة التماسات إلى الإمبراطور قسطنطين، كما كتب الراهب أنطونيوس إلى قسطنطين مرارًا يرجوه ألا يصغى إلى مزاعم الميليتيين، بل عليه دحض اتهاماتهم باعتبارها افتراءات على أثناسيوس؛ غير أن الإمبراطور لم يقتنع بتلك الحُجج، وكتب إلى أهالي الإسكندرية يتهمهم بالغباء والشغب، وأمرهم بالتزام الهدوء، وأعلن أنه لن يغير رأيه في أثناسيوس؛ لأنه مثير للشغب والشقاق في الكنيسة، ووجه الإمبراطور قسطنطين تحذيره إلى الراهب أنطونيوس، ونصحه بعدم نقض قرارات مجمع صور[٣].

يبدو أن الوضع قد انقلب على ميلاس مطران الفيوم وأتباعه عام ٣٣٧م، إذ وردت بعض المعلومات عن عودة أثناسيوس مرة أخرى إلى مصر تزامنًا مع وفاة الإمبراطور قسطنطين الأول، فاتخذ أثناسيوس عدة إجراءات ضد ميلاس وأتباعه، فقام بخلع ميلاس، وقام بتعيين كالوزيريس الأول Calosiris I (٣٣٧–٣٤٠م) مُطرانًا للفيوم في العام نفسه، ثم خلفه المُطران سيلفانوس Silvanus (٣٤٠–٣٤٧م)[٤]، ثم تولى أندرياس Andreas بدلًا من سيلفانوس عام ٣٤٧م[٥]؛ مما يعني أن المطارنة الذين خلفوا ميلاس كانوا من المُعادين للميليتية والآريوسية؛ والتي كان من نتائجها حدوث نوع من التوافق بين كنيستي الإسكندرية والفيوم؛ مما يُرجح –

---

(١) يوسابيوس، حياة قسطنطين، ٢١٧–٢١٨. Sozomen, *The Ecclesiastical History*, 275.

(2) Athanasius, *Apologia Contra Arianos*, 131, 137-138; Socrates, *The Ecclesiastical History*, 30-31; Sozomen, *The Ecclesiastical History*, 278-280; Hefele, Ch. J., *A History of the Councils of the Church*, Vol. 2, Trans. H. N. Oxenham (Edinburgh 1896), 17-26; Gregory, "Meletian Schism", 1333.

(3) Sozomen, *The Ecclesiastical History*, 280.

(4) Athanasius Bishop of Alexandria, *Letters*, Trans. A. Robertson, In *Select Works and Letters by Athanasius*, **Nicene and Post Nicene Fathers** 4 (Edinburgh & New York 1892), 539.

(5) Athanasius Bishop of Alexandria, *Tomus Ad Antiochenos*, Trans. A. Robertson, In *Select Works and Letters by Athanasius*, **Nicene and Post Nicene Fathers** 4 (Edinburgh & New York 1892), 486; Athanasius, *Letters*, 548.

حسب قول أحد الباحثين الحديثين – احتمال نجاح مقاومة أثناسيوس لأتباع ميليتيوس وآريوس في إقليم الفيوم[١].

على الرغم من محاولة تحجيم أثناسيوس للميليتيين في الفيوم وبعض المناطق الأخرى في مصر، إلا أن الميليتيين استمر وجودهم وبقوة في بعض الكنائس والأديرة المصرية حتى عام ٤٤٣م، وهو العام نفسه الذي بدأ فيه سقراطيس Socrates تدوين تاريخه الكنسي، عندما ذكر في كتابه الأول قائلًا: ".. ولهذا السبب فإنني افترض – في وقتنا الحاضر – أن الميليتيين في مصر ينفصلون عن الكنيسة .."[٢]، وما يعضد هذه المقولة، بل ويدلل على وجود عدد من الميليتيين في إقليم الفيوم عام ٤٤٤م، تلك الرسالة التي أرسلها البطريرك كيرلس الأول Cyrilus I (٤١٢–٤٤٤م) إلى كالوزيريس الثاني Calosiris II مُطران الفيوم عام ٤٤٤م[٣]. ولكننا بعد هذا التاريخ لا نعلم شيئًا عن الميليتيين في مصر أو في الفيوم.

لقد ظلت كنيسة الفيوم على ولائها لكنيسة الإسكندرية خلال النصف الثاني من القرن الرابع، وحتى النصف الأول من القرن الخامس الميلادي، وهو ما وضح في رسالة البطريرك كيرلس الأول إلى كالوزيريس الثاني مُطران الفيوم عام ٤٤٤م، والتي يشرح كيرلس فيها هرطقة نسطوريوس Nestorius بطريرك القسطنطينية (٤٢٨–٤٣١م)[٤]، وفساد عقيدته المخالفة لما جاءت به قرارات مجمعي نيقية ٣٢٥م وإفسوس الأول Ephesus I عام ٤٣١م[٥]، والمهم في

---

(١) فتحي خورشيد، كنائس وأديرة محافظة الفيوم، ٣٢.

(2) Socrates, *The Ecclesiastical History*, 13.

كان المؤرخ الكنسي سقراطيس (٣٨٠–٤٤٠م) من أهم الكُتاب الكنسيين خلال القرن الخامس الميلادي، وُلد في القسطنطينية، ودرس فقه اللغة اليونانية، ثم درس البلاغة، وعمل محاميًا، فلُقب بالمدرسي، كتب تاريخًا مكونًا من سبعة كتب، تشتمل على الأحداث من عام ٣٠٥م حتى عام ٤٣٩م.

Baldwin, B., "Sokrates," In Kazhdan, A. et als. (eds.), *Oxford Dictionary of Byzantium* (Oxford 1991), 1923.

(3) Cyril of Alexandria, *Adversus Anthropomorphitas*, In *Opera Omnia de Cyrilli Alexandriae archiepiscopi*, ed. J. Auberti, **Patrologia cursus completes**, **series graecorum** 76 (Turnhout 1859), 1077-1078.

(٤) دعا نسطوريوس إلى القول بأن المسيح مجرد إنسان؛ لأن صفة "الكلمة" Logos انتفت عنه بمجرد تجسده بعد مولده من السيدة مريم، ولذلك لا يمكن القول بأن السيدة مريم أمًا للإله Theotokos، بل هي أمًا للمسيح Christotokos؛ لأن الكتاب المقدس تحدث عن المسيح واصفًا إياه بالمسيح أو يسوع أو الرب، ولم يصفه أبدًا بأنه إله. انظر: Socrates, *The Ecclesiastical History*, 170-171.

(٥) يعتبر مجمع إفسوس الأول المجمع المسكوني الثالث بعد نيقية ٣٢٥م، والقسطنطينية ٣٨١م، وقد انعقد بناءً على دعوة الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني (٤٠٨–٤٥٠م) بعد تبادل الاتهامات بين كيرلس بطريرك الإسكندرية ونسطوريوس بطريرك القسطنطينية، وانتهى المجمع بإدانة نسطوريوس وعزله من منصبه، ونفيه إلى مصر.

Socrates, *The Ecclesiastical History*, 172; Hefele, C.J., *A History of the Christian Councils*, Vol. 3, Trans. W.R. Clark (Edinburgh 1883), 40-42, 74-76.

الأمر أن البطريرك كيرلس طلب من كالوزيريس نشر الرسالة بين كل رجال الدين في الكنائس، والرهبان في براري الفيوم، خاصةً في برية القلمون التي تزخر بالرهبان[١]. ويبدو أن تخصيص البطريرك كيرلس رهبان القلمون بالذكر يرجع لكون منطقة القلمون جنوب غرب الفيوم كانت ملاذًا لكثير من الرهبان الميليتيين، وهو ما جعل الكثيرين من عامة المسيحيين وخاصتهم يمتنعون عن زيارة المنطقة والتجمعات الرهبانية الموجودة فيها، حتى لا يتضررون من الآراء التي يعتنقها هؤلاء الميليتيون، وهو الأمر الذي أكدت عليه احدى السِير في السنكسار الأثيوبي[٢]؛ ولذلك خصّ كيرلس هؤلاء الرهبان بالذكر، وهو ما يقر به في مطلع رسالته حيث قال: "عندما يتعلق الأمر ببعض منْ يقطنون منطقة جبل القلمون.."[٣]. ويبدو من سياق الحديث أن كيرلس كان يقصد أنه ما زال هناك منْ يعتنق الفكر الميليتي في منطقة جبل القلمون حتى ذلك الحين، وهو الأمر الذي جعله يوجه تلك الرسالة إلى مطران الفيوم.

يبدو أن رسالة البطريرك كيرلس أتت ثمارها، فقد رافق المُطران كالوزيريس الثاني البطريرك السكندري ديوسقورس Dioscorus (٤٤٤-٤٥١م) إلى مجمع إفسوس الثاني Ephesus II عام ٤٤٩م[٤]؛ ليسانده بالاشتراك مع مائةٍ وأربعين من الأساقفة ورجال الدين من الكنائس الشرقية في مصر وفلسطين وسوريا وأعالي الفرات وآسيا الصغرى فيما يخص النزاع القائم بين الراهب القسطنطيني يوطيخوس (يوطيخا) Eutychus والبطريرك البيزنطي فلافيان Flavian بشأن طبيعة السيد المسيح، وقد رافق عددٌ من رجال الدين من كنيسة الفيوم المطران كالوزيريس في رحلته إلى إفسوس، وكان على رأسهم هيلياس Helias رئيس الشمامسة ويوليوس Julius الشماس، إذ قام الأخير بترجمة كلمة كالوزيريس أمام الحضور، والتي جاء فيها: "إنني اكتشفت اليوم من قراءة الوثائق أن القس يوطيخا الأكثر إيمانًا، لديه آراء صحيحة عن الإيمان الأرثوذكسي، كما إنني اعتبره دائمًا في شركة الكنيسة، واعتقد أنه جدير بذلك، وطبقًا لمراسيم هذا المجمع المقدس، يمكنه استعادة رتبته الكنسية ورئاسة ديره"[٥]، وفي موضعٍ آخر

([1]) Cyril of Alexandria, *Adversus Anthropomorphitas*, 1065-1132, esp. 1065-1066, 1079-1080.

([2]) Budge, *Synaxarium*, 449-450.

([3]) "Cum ad nos quidam ex monte Kalamon venissent"; Cyril of Alexandria, *Adversus Anthropomorphitas*, 1065-1066.

([4]) Theophanes, *The Chronicle of Theophanes Confessor: Byzantium and Near Eastern History, 284-813 A.D*, Trans. C. Mango and R. Scott (Oxford 1997), 156-157; Price, R. and Gaddis, M., *The Acts of the Council of Chalcedon*, 3 Vols. **Translated Texts for Historians** 45 (Liverpool 2005), Vol. 1, 147, 362.

([5]) Price and Gaddis, *The Council of Chalcedon*, Vol. 1, 288, 362.

كان يوطيخا راهبًا قسطنطينيًا قال بأن طبيعة المسيح البشرية ذابت في الطبيعة الإلهية، واتحدت الطبيعتان معًا في طبيعة واحدة هي الطبيعة الإلهية، فأُطلق على كل منْ قال برأي يوطيخا "المنافزة" monophysite، أو أصحاب

صرح كالوزيريس أنه موافق على كل قرارات المجمع المقدس التي اتخذها الأساقفة المقدسون الحاضرون للمجمع بإدانة الأساقفة السابقين أمثال فلافيان بطريرك القسطنطينية[١].

لقد قويت العلاقات الطيبة بين كنيسة الإسكندرية وكنائس الفيوم خلال الفترة التالية لمجمع إفسوس الثاني، والدليل على ذلك أن قائمة رجال الدين الحاضرين لمجمع خلقدونية Chalcedon عام ٤٥١م لم يظهر فيها أيٍ من أسماء رجال الدين بإقليم الفيوم، وربما كان ذلك تضامنًا مع البطريرك ديوسقورس السكندري، الذي أُدين خلال هذا المجمع، وتم عزله من منصبه[٢]. إذ دعا الإمبراطور مارقيانوس Marcianus (٤٥٠-٤٥٧م) إلى عقد مجمع ديني في خلقدونية عام ٤٥١م، وتمت مناقشة طبيعة السيد المسيح في هذا المجمع، واعتماد القول بأن كل من الطبيعتين (الإلهية والبشرية) مستقلة عن الأخرى غير قابلة للانقسام، وبذلك أُنكرت آراء المونوفيزيتية *monophysitism* والنسطورية، واعتمد المجمع الخلقدوني المذهب النيقي، والذي كان يمثل انتصارًا لكنيسة القسطنطينية على كنيسة الإسكندرية وأتباعها في الشرق، بل وقرر المجمع خلع ديوسقورس من أسقفية الإسكندرية[٣].

لم تظهر الفيوم على سطح الأحداث بعد مجمع خلقدونية حتى النصف الأول من القرن السابع الميلادي، وتركزت أخبار الفيوم في أديرتها التي كانت المعقل الحصين للأرثوذكسية، وكان رهبانها من أشد المدافعين عن الأفكار المونوفيزيتية[٤]، ومن أشهر تلك الأديرة ديري النقلون شرق الفيوم، والقلمون جنوب غرب الفيوم، اللذان كانا من أهم حصون الدفاع عن

الطبيعة الواحدة، وقد عضده ديوسقورس السكندري في هذا الرأي، فتكوّن ضدهما تحالف قوي من فلافيان أسقف القسطنطينية وليو الأول أسقف روما، فاستطاع ديوسقورس إقناع ثيودوسيوس الثاني بعقد مجمع في إفسوس، سميَّ بمجمع إفسوس الثاني (مجمع اللصوص)، وأُدين خلاله فلافيان وتم عزله من كنيسة القسطنطينية.

Hefele, *A History of the Christian Councils*, Vol. 3, 182-262.

([1]) Price and Gaddis, *The Council of Chalcedon*, Vol. 1, 354.

صموئيل، ف. سي، مجمع خلقدونية – إعادة فحص: بحث تاريخي ولاهوتي، ترجمة د. عماد موريس إسكندر، مراجعة/ د. جورج موريس فلتس، باناريون للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩م، ١٠٠-١٠٤.

([2]) Price and Gaddis, *The Council of Chalcedon*, Vol. 2, 121-125; Vol. 3, 94-103.

([3]) Evagrius, *The Ecclesiastical History of Evagrius Scholasticus*, Trans. M. Whitby, **Translated Texts for Historians** 33 (Liverpool 2000), 61-75.

مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة التي وضعتها المجامع المسكونية والمكانية المقدسة، جمع وترجمة/ حنانيا إلياس كساب، جزءان، دمشق، ١٩٧٥م، الجزء الأول، ٣٦٤، ٣٩٣، ٣٩٥-٣٩٧.

([4]) أنتوني سوريال عبد السيد، "الإنتفاضة القبطية في أعقاب خلقيدونية سنة ٤٥١م – دراسة تاريخية"، **مجلة معهد الدراسات القبطية**، مجلد ٥ (٢٠٠٥م-١٧٢٢ش)، ٤٩.

المسيحية منذ القرن الرابع الميلادي، واشتهر كل من الديرين بشخصية مهمة خلال تلك الفترة، وهو الأنبا صموئيل Samuel القلموني[١]، الذي يرجع أصله إلى قرية تكيلّو Tkello[٢].

لقد انتقل صموئيل في بداية حياته (ربما عام ٦١٩م) إلى صحراء وادي النطرون غرب الدلتا ليشارك الرهبان حياتهم وهو بعمر الثانية والعشرين[٣]، وفي عام ٦٣١م وصل كيروس Cyrus أسقف فاسيس Phasis (على الساحل الشرقي للبحر الأسود) كبطريرك وحاكم بيزنطي لمصر من قبل الإمبراطور هرقل الأول Heraclius I (٦١٠-٦٤١م)، فاصطدم بالأقباط المونوفيزيتيين لدى فرضه صيغة إيمانية جديدة، أراد أن يحقق بها الوحدة الكنسية بين المونوفيزيتية والخلقدونية على أساس مبدأ الفعل الواحد *monoenergism*، الذي يدعو إلى وجود طبيعتين في المسيح كما يُقر الخلقدونيون، ولكن هاتان الطبيعتان لهما فعل واحد[٤]، وهو المذهب التوفيقي الذي عُرف فيما بعد بمذهب الإرادة الواحدة *monotheletism*[٥]، وفي الوقت الذي وصل فيه رسول كيروس، يرافقه مئتان من الجنود إلى صحراء وادي النطرون، حاملًا معه

([1]) Meinardus, O.F.A., *Monks and Monasteries of the Egyptian deserts* (Cairo 1999), 6, 144.

([2]) Isaac the Presbyter, *The Life of Samuel of Kalamun*, Trans. A. Alcock (Warminster 1983), 74-77. See also: Swanson, M. N., "Isaac the Presbyter," In D.R. Thomas and B. Roggema (eds.), *Works on Christian-Muslim Relations: A Bibliographical History*, Vol. 1 (Leiden 2009), 664-668.

تكيلو أو دكلوبه قرية في شمال غرب الدلتا بالقرب من بلهيب، وهي الآن قرية مليج بمركز شبين الكوم محافظة المنوفية. انظر: أميلينو، جغرافية مصر، ٣٦٥؛ ؛ محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثاني (البلاد الحالية)، الجزء الثاني (مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ١٩٣؛ هوايت، ه.ج. إيفلين، تاريخ الرهبنة القبطية في الصحراء الغربية – مع دراسة للمعالم الأثرية المعمارية لأديرة وادي النطرون منذ القرن الرابع الميلادي إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، ترجمة/ د. بولا ساويرس، ٢٠١٧م، ٣٥٣، حاشية ١٨٥٥؛ أحمد عبد العال، القاموس الجغرافي، ١٩٨، ٣٦٢.

([3]) Isaac the Presbyter, *The Life of Samuel of Kalamun*, 75-77; Basset, *Le synaxaire (mois de Hatour et de Kihak)*, 405. هوايت، تاريخ الرهبنة القبطية، ٣٥٣.

([4]) Gregory, T. E., "Monoenergism," In Kazhdan, A. et als. (eds.), *Oxford Dictionary of Byzantium* (Oxford 1991), 1396-1397. صموئيل، مجمع خلقدونية، ٣١٨.

(٥) اُشتق المذهب المونوثيليتي من الكلمتين اليونانيتين μονο وتعني "واحد"، و θέλημα وتعني "إرادة"، وهو المذهب القائل بوجود إرادة واحدة في المسيح، وهي الصيغة التي اتخذها هرقل مذهبًا رسميًا للإمبراطورية البيزنطية في مرسوم الإيمان *Ekthesis* الذي أصدره عام ٦٣٨م. انظر:

Gregory, T. E., "Monotheletism," In Kazhdan, A. et als. (eds.), *Oxford Dictionary of Byzantium* (Oxford 1991), 1400-1401.

ليلى عبد الجواد إسماعيل، الدولة البيزنطية في عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م، ١٨٢-١٨٤

طومس *Tomus* (تعاليم) البابا الروماني ليو الأول Leo I (٤٤٠-٤٦١م)، والذي تمت الموافقة عليه في مجمع خلقدونية عام ٤٥١م، وقد حاول الرسول البيزنطي فرض المذهب الخلقدوني على الرهبان في تلك الأصقاع، وأخذ في البحث عن صموئيل بناءً على أوامر كيروس، الذي وصل إلى مسامعه مدى خطورة ذلك الرجل، وبعد القبض على كل الرهبان ومعهم صموئيل، قرأ عليهم مبعوث كيروس تعاليم البابا ليو الأول، فما كان من صموئيل إلا أن رفض ما جاء في تلك التعاليم على رؤوس الأشهاد، وأعلن ولاءه للبطريرك المونوفيزيتي الهارب بنيامين Benjamin (٦٢٣-٦٣١م، ٦٤٢-٦٦٥م)، فلم يكن أمام المبعوث البيزنطي سوى أن أمر جنوده بتعذيب صموئيل، وطرده خارج حدود صحراء وادي النطرون[١].

لم يكن أمام صموئيل سوى الرحيل مع أربعة من أتباعه ناحية الجنوب الشرقي حتى وصلوا إلى دير النقلون شرق الفيوم في أواخر عام ٦٣١م، وفي أوائل عام ٦٣٣م واصل كيروس بحثه عن الأب بنيامين، فوصل إلى صحراء الفيوم، وهناك امتحن الرهبان ورجال الدين فيما يخص المذهب الخلقدوني[٢]، ولم تسلم بقية الكنائس والأديرة في إقليم الفيوم من ضغط كيروس عليها، فارتد عددٌ من رجال الدين، وأعلنوا مخالفتهم للمذهب المونوفيزيتي، وانضمامهم لأصحاب المذهب الخلقدوني الملكاني، وكان على رأس هؤلاء بقطر (فيكتور Victor) مُطران الفيوم، الذي قال عنه ساويرس ابن المقفع: "ولعظم البلاء والضيق والعذاب الذي أنزله بالأرثوذكسيين لكي يدخلوا في الأمانة الخلقدونية، فضلَّ جماعةٌ منهم لا يُحصى عددها، قومًا منهم بالعذاب، وقومًا بالهدايا والتشريف، وقومًا بالسؤال والخداع، حتى أن كيروس أسقف نيقيوس وبقطر أسقف الفيوم، وكثيرًا مثلهم خالفوا الأمانة الأرثوذكسية؛ لأنهم لم يسمعوا وصية الأب المغبوط بنيامين، ولم يخْتفوا كغيرهم، فصادهم بصنَّارة ضلالته، فضلُّوا بالمجمع الخلقدوني الطمث"[٣].

وبوصول كيروس إلى الفيوم، استقبله المطران فيكتور الخلقدوني بكل ترحاب، وخلال فترة إقامته بمدينة الفيوم، حاول كيروس – بمساعدة فيكتور – فرض المذهب الخلقدوني على أهالي الفيوم، وذلك بإعادة تجديد مرسوم الإمبراطور جستنيان الأول Justinian I (٥٢٧-٥٦٥م) الخاص بفرض المذهب الخلقدوني على سكان الإمبراطورية المونوفيزيتيين بعد انتهاء مجمع القسطنطينية الثاني عام ٥٥٣م[٤]، ولكنّ الكثير من سكان مدينة الفيوم لم يمتثلوا للأمر؛ مما جعل كيروس يَعْدل عن تلك الخطة بشكلٍ مؤقت، ويتحول إلى خطة بديلة، مفاداها الضغط على رجال الدين والرهبان في الأديرة المنتشرة عبر أراضي الفيوم، والتي يمكن أن تكون حافزًا لكثير

([1]) Isaac the Presbyter, *The Life of Samuel of Kalamun*, 79-81.

([2]) Isaac the Presbyter, *The Life of Samuel of Kalamun*, 81-82.

([٣]) ساويروس بن المقفع، تاريخ البطاركة، ج ١، ٨٦.

([٤]) مجموعة الشرع الكنسي، الجزء الأول، ٤٧٨-٤٨٠.

من السكان للتحول فيما بعد إلى المذهب الخلقدوني، وهجْر المذهب الموفيزيتي، فما إنْ وصلت الأخبار إلى مسامع صموئيل، حتى جمع جُل جهده لمقاومة مخططات كيروس في الفيوم، فجمع الكثير من رجال الدين والعلمانيين، وجاهد بالقول والفعل لإقناعهم بعدم التخلي عن المذهب المونوفيزيتي، وبعد حديثٍ دار بين الجانبين، استطاع صموئيل إقناع المجتمعين بضرورة التصدي لكيروس وأتباعه، والزود عن الأديرة والقرى والمدن من خطر تفشي الأفكار الخلقدونية بين سكانها، فغادر الجميع واعدين إياه بالصبر والتحمل في سبيل صحيح العقيدة، فلما داهم أتباع كيروس دير النقلون، لم يجدوا أيًا من الرهبان(١).

لقد أراد المطران فيكتور إثبات حسن نواياه الخلقدونية لكيروس، فأرسل أتباعه الخلقدونيين إلى النقلون ليجلبوا له صموئيل وأتباعه، وكان له ما أراد، وبعد التعذيب الشديد، نهر كيروس صموئيل لمعاداته الخلقدونية، ولكن الراهب دافع عن مذهبه المونوفيزيتي باستماتة، فأمر كيروس بقتله، ولكن كبار نبلاء الفيوم دافعوا عن صموئيل، وهنا أمرَ كيروس بطرده من صحراء النقلون، فتوجه صموئيل ناحية الجنوب الغربي، ووصل إلى كنيسة في صحراء القلمون جنوب غرب الفيوم عام ٦٣٤م، و ظل بها ستة أشهر، ولكن تم مهاجمته من قِبل البدو الليبيين الذين اعتادوا على نهب إقليم الفيوم من الناحية الغربية، فحملوه وعددًا من رفاقه إلى الصحراء الغربية، وبعد ثلاث سنوات أطلقوا سراحه، فعاد إلى ديره في القلمون عام ٦٣٨م، إذ أصبح رئيسًا للدير حتى وفاته عام ٦٤٢م(٢).

لقد كان هروب صموئيل إلى الفيوم وتتبُع كيروس له؛ دليلًا على توجس الإدارة البيزنطية من صموئيل؛ خوفًا من وجوده بين مسيحيي الفيوم، ونجاحه في استمالتهم إلى جانبه، أو في دعم جانب المعارضة الرافضة لمذهب كيروس الخلقدوني، فينقلب أهالي الفيوم على كيروس وحليفه المُطران فيكتور(٣)، خاصةً بعد مهاجمة صموئيل للمذهب الخلقدوني ومعتنقيه، وتنديده بالشرور والذنوب التي ارتكبها الهراطقة الخلقدونيون المُضطهِدون للأرثوذكسية المصرية، والتي كانت سببًا – حسب وجهة نظر رجال الدين المسيحي – في غضب الرب على العالم المسيحي،

---

(1) Isaac the Presbyter, *The Life of Samuel of Kalamun*, 83-84; Basset, *Le synaxaire (mois de Hatour et de Kihak)*, 405-406.

(2) Isaac the Presbyter, *The Life of Samuel of Kalamun*, 84-101, 114; Basset, *Le synaxaire (mois de Hatour et de Kihak)*, 407.

(٣) فتحي خورشيد، كنائس وأديرة محافظة الفيوم، ٤٢.

Amelineau, E., *Samuel de Qalamoun* (Paris 1894), 30.

فضربهم بالذل أمام الجيوش العربية التي سيطرت على الأراضي البيزنطية في كلٍ من فلسطين وسوريا ومصر وشمال أفريقيا[1].

الخاتمة:

هكذا رأينا علاقة مسيحيي الفيوم بالديانة المسيحية منذ نشأتها حتى دخول العرب مصر في منتصف القرن السابع الميلادي، حيث قدَّمت الفيوم للمسيحية عددًا من خيرة أبنائها للشهادة على يد الرومان وولاتهم خلال القرنين الثالث والرابع الميلاديين، وإنْ كان البعض قد تزعزع إيمانه، فشارك في التضحيات الوثنية للحصول على شهادات رسمية تُبرِئه من اعتناق المسيحية أمام السلطات الرومانية، كما حاول البعض الآخر الحصول على شهاداتٍ مزورةٍ، كإجراء وقائي هروبًا من عقاب السلطة من ناحية، وتمسكًا بديانته المسيحية من جهةٍ أخرى، وبعد الاعتراف بالمسيحية على يد قسطنطين الأول، دخلت كنيسة الفيوم وبعض مسيحييها في صراع مع كنيسة الإسكندرية من جهة، ومع كنيسة القسطنطينية من جهةٍ أخرى، وكان جوهر النزاع المذهبي سواءً مع كنيسة الإسكندرية أو القسطنطينية حول طبيعة السيد المسيح، فتارةً يكون الاختلاف مصري خالص بين الكنيسة الأم في الإسكندرية وكنيسة الفيوم، وتارةً أخرى يكون الاختلاف بين الكنائس المصرية المونوفيزيتية جميعها ومنها كنيسة الفيوم، وبين كنيسة القسطنطينية المعتنقة المذهب الخلقدوني.

وكما كانت الأديرة ملاذًا للهاربين من الاضطهاد الروماني للمسيحيين، فإنها كانت معقلًا وحاميًا للمذهب الأرثوذكسي المونوفيزيتي أثناء صراع كنيسة الإسكندرية مع الآريوسيين والميليتيين والخلقدونيين، وكانت أديرة الفيوم من أهم الأماكن التي كانت ملاذًا للمونوفيزيتيين من اضطهاد الخلقدونيين خلال القرن السابع الميلادي، وكان صموئيل القلموني من أشهر النماذج

([1]) Ziadeh, J., "Apocalypse de Samuel, supérieur de Deir-el-Qalamoun," ***Revue de l'Orient chretien*** 20 (1915-1917), 374-404, esp. 392; Amelineau, *Samuel de Qalamoun*, 30.

عن الآراء التي قيلت عن الفتح الإسلامي لمصر في الكتابات القبطية إبان الفتح، خاصةً عند صموئيل القلموني، انظر الدراسات التالية: عبد العزيز محمد عبد العزيز رمضان، "التناول الأبوكاليبسي للفتح الإسلامي: نبوءة ميثوديوس المجهول نموذجًا"، بحث منشور في كتاب: دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، بحوث مهداة للأستاذ الدكتور محمود إسماعيل، القاهرة، ٢٠٠٩م، ٣٨١-٤٠٩؛ محمد زايد عبد الله، "صورة الإسلام والمسلمين في الأدب الديني القبطي: صموئيل رئيس دير القلمون بالفيوم أنموذجًا"، **مجلة وقائع تاريخية**، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب – جامعة القاهرة، عدد ٢١ (يوليو ٢٠١٤م)، ٨٩-١٣٦. وانظر أيضا الدراسات التالية:

Constantelos, D.J., "The Moslem Conquests of the Near East as revealed in the Greek Sources of the Seventh and the Eighth Centuries," ***Byzantion*** 42 (1972), 323-357; Suermann, H., "Early Islam in The Light of Christian and Jewish Sources," In A. Neuwirth and N. Sinai (eds.), *The Qurʾan in Context Historical and Literary Investigations into the Qurʾanic Milieu* (Leiden 2009), 136-167.

التي وقفت بالمرصاد لرجال الدين الخلقدونيين، وعلى الرغم من مطاردة السلطات السياسية له، لكنه لم يستسلم، وظل ثابتاً على موقفه حتى وقعت مصر والفيوم تحت الحكم العربي الإسلامي في العقد الخامس من القرن السابع الميلادي.

من الملاحظ أن كنيسة الفيوم لم تُحِدْ عن الخط الذي رسمته كنيسة الإسكندرية لمسيحييها الأرثوذكس، إلا على يد مطارنتها ابتداءً بنيبوس في القرن الثالث الميلادي، وانتهاءً بفيكتور في القرن السابع الميلادي؛ مما يدل على أن المسيحيين من سكان الفيوم لم يشاركوا في تلك الصراعات المذهبية، ونأوا بأنفسهم عن المشكلات العقيدية، فتركز الصراع بين رجال الدين فيما بينهم، سواءً كانوا من رجالات الكنيسة، أو بعض الرهبان القريبين منهم، الممالئين لهم أو المعارضين.

خريطة تبين توزيع شهادات الاعتراف في الفيوم

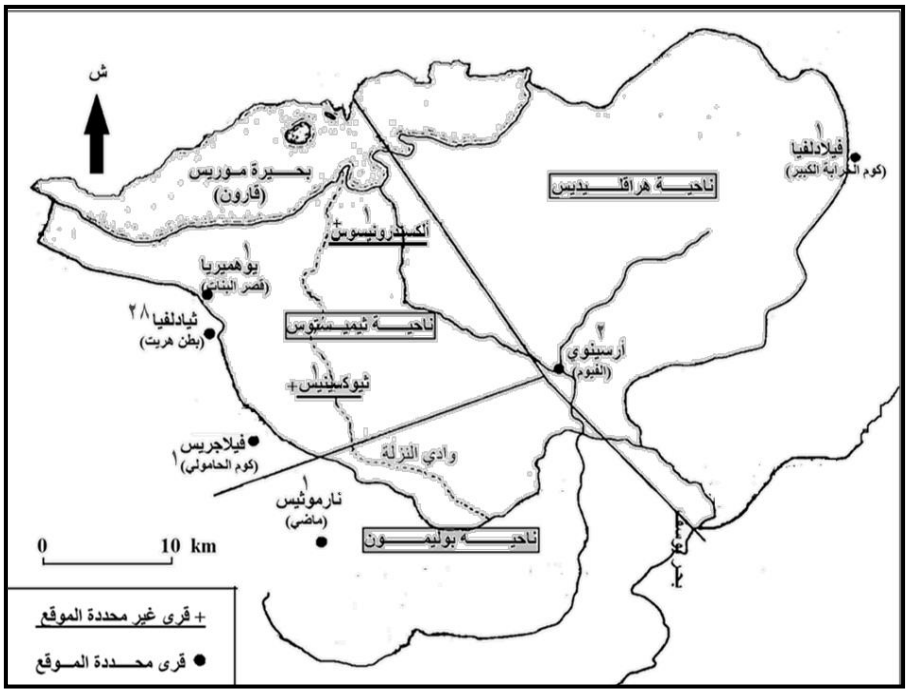

الخريطة من عمل الباحث

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأجنبية:

- Abu Salih the Armenian, *The Churches and Monasteries of Egypt, and Some Neighbouring Countries*, ed. and Trans. B. T. A. Evetts (Oxford 1895).
- Amelineau, E., *Les actes des martyrs de l'église copte, étude critique* (Paris 1890).
- Athanasius Bishop of Alexandria, *Apologia Contra Arianos*, Trans. A. Robertson, In *Select Works and Letters by Athanasius*, **Nicene and Post Nicene Fathers** 4 (Edinburgh & New York 1892), 97-147.
- Athanasius Bishop of Alexandria, *Letters*, Trans. A. Robertson, In *Select Works and Letters by Athanasius*, **Nicene and Post Nicene Fathers** 4 (Edinburgh & New York 1892), 506-581.
- Athanasius Bishop of Alexandria, *Tomus Ad Antiochenos*, Trans. A. Robertson, In *Select Works and Letters by Athanasius*, **Nicene and Post Nicene Fathers** 4 (Edinburgh & New York 1892), 481-487.
- Athanasius Bishop of Alexandria, *Vita S. Antoni or Life of Antony*, Trans. A. Robertson, In *Select Works and Letters by Athanasius*,

Nicene and Post Nicene Fathers 4 (Edinburgh & New York 1892), 194-221.
- Basset, R., *Le synaxaire arabe Jacobite* (mois de Tout et de Babeh), **Patrologia Orientalis** 1 (Paris 1907); (mois de Hatour et de Kihak), **Patrologia Orientalis** 3 (Paris 1909); (mois de Toubeh et d'Amchir), **Patrologia Orientalis** 11 (Paris 1915).
- Bell, I. et als. (eds.), *The Abinnaeus Archive: Papers of a Roman Officer in the Reign of Constantius II* (Oxford 1962).
- Budge, E.A.W., *Synaxarium, The Book of the Saints of the Ethiopian Orthodox Tewahedo Church* (Texas 1928).
- *Chronicon Paschale 284-628 AD*, Trans. Michael Whitby and Mary Whitby, **Translated Texts for Historians** 7 (Liverpool 1989).
- Cyril Archiepiscopal of Alexandria, *Adversus Anthropomorphitas*, In *Opera Omnia de Cyrilli Alexandriae archiepiscopi*, ed. J. Auberti, **Patrologia cursus completes**, **series graecorum** 76 (Turnhout 1859), pp. 1065-1133.
- Dio Cassius, *Roman History*, Trans. E. Cary, 9 Vols. **(**London & New York 1925).
- Dionysius the Great, *From the Two Books on the Promises*, Trans. S. D. F. Salmond, In *The Works of Dionysius*, **Anti-Nicene Fathers** 6 (Edinburgh 1885).
- Evagrius, *The Ecclesiastical History of Evagrius Scholasticus*, Trans. M. Whitby, **Translated Texts for Historians** 33 (Liverpool 2000).
- Grenfell, B. P. et als., *Fayum Towns and their Papyri*, **Egypt Exploration Society**, **Graeco-Roman Memoirs** 3 (London 1900).
- Hefele, Ch. J., *A History of the Councils of the Church*, 7 Vols. Trans. W.R. Clark and H. N. Oxenham (Edinburgh 1883-1896).
- Hunt, A. S. (ed.), *Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library Manchester*, Vol. 1 (Manchester 1911).
- Isaac the Presbyter, *The Life of Samuel of Kalamun*, Trans. A. Alcock (Warminster 1983).
- Jerome, *The Pilgrimage of the Holy Paula*, Trans. A. Stewart. **Palestine Pilgrims' Text Society** 1/3 (London 1896).
- John Malalas, *The Chronicle of John Malalas*, Trans. E. Jeffreys, M. Jeffreys and R. Scott, **Byzantina Australiensia** 4 (Melbourne 1986).
- Johnson, M. et als. (eds.) *Catalogue of the Greek Papyri in the John Rylands Library Manchester*, Vol. 2 (Manchester 1915).
- Kenyon, F. G., *Greek Papyri in the British Museum*, Vol. 2 (London 1898).
- Palladius bishop of Helenopolis, *The Paradise of the Holy Fathers*, 2 Vols. Trans. E. A. W. Budge (London 1907).

- Papias, *Fragments of Papias*, Ed. And Trans. A. Roberts and J. Donaldson, In *The Apostolic Fathers, Justin Martyr, Irenaeus,* **Anti-Nicene Fathers** 1 (Edinburgh 1867).
- Parássoglou, G. M., *The Archive of Aurelius Sakaon: Papers of an Egyptian Farmer in the last Century of Theadelphia* (Bonn 1978).
- Price, R. and Gaddis, M., *The Acts of the Council of Chalcedon*, 3 Vols. **Translated Texts for Historians** 45 (Liverpool 2005).
- Socrates, *The Ecclesiastical History*, Trans. C.D. Hartranft, **Nicene and Post Nicene Fathers** 2 (Edinburgh & New York 1890).
- Sozomen, *The Ecclesiastical History*, Trans. C.D. Hartranft, **Nicene and Post Nicene Fathers** 2 (Edinburgh & New York 1890).
- *The Oxyrhynchus Papyri*, Vol. 1, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt (London 1898).
- *The Synodicon Vetus*, Trans. J. Duffy and J. Parker, **Corpus Fontium Historiae Byzantinae** 15 (Washington, D.C. 1979).
- Theophanes, *The Chronicle of Theophanes Confessor: Byzantium and Near Eastern History, 284-813 A.D*, Trans. C. Mango and R. Scott (Oxford 19970.
- Wessely, Ch., *Le plus anciens monuments du christianisme, écrits sur papyru*, **Patrologia Orientalis** 4 (Paris 1908); Vol. 18 (Paris 1924).
- White, H. G. E., *The Monasteries of Wadi 'n Natrûn*, Part I, *New Coptic Texts from the Monastery of Saint Macarius* (New York 1926).
- Ziadeh, J., "Apocalypse de Samuel, supérieur de Deir-el-Qalamoun," ***Revue de l'Orient chretien*** 20 (1915-1917), 374-404.

المصادر العربية والمعربة:

- روضة النفوس في رسائل القديس أنطونيوس، ترجمة ونشر/ الراهب أندراوس، مطبعة التوفيق بالفجالة، القاهرة، ١٨٩٩م.
- ساويروس بن المقفع، تاريخ البطاركة، ثلاثة أجزاء، إعداد/ الأنبا صموئيل، دار النعام، القاهرة، ١٩٩٩م.
- مجموعة الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة التي وضعتها المجامع المسكونية والمكانية المقدسة، جمع وترجمة/ حنانيا إلياس كساب، جزءان، دمشق، ١٩٧٥م.
- النابلسي الصفدي (أبو عثمان)، تاريخ الفيوم وبلاده، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
- يوسابيوس القيساري، حياة قسطنطين العظيم، ترجمة/ القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٧٥م.
- يوسابيوس القيساري، تاريخ الكنيسة، ترجمة/ القمص مرقس داود، مكتبة المحبة، القاهرة، ١٩٩٨م.

المراجع الأجنبية:

- Abbot, N., "The Monasteries of the Fayyūm (Continued)," ***The American Journal of Semitic Languages and Literatures*** 53/2 (1937a), 73-96.
- Abbot, N., "The Monasteries of the Fayyūm (Concluded)," ***The American Journal of Semitic Languages and Literatures*** 53/3 (1937b), 158-179.
- Amelineau, E., *Histoire des monastères de la Basse-Égypte*, **Annales du musée Guimet** 25 (Paris 1894).
- Amelineau, E., *Samuel de Qalamoun* (Paris 1894).
- Baldwin, B., "Sokrates," In A. Kazhdan et als. (eds.), *Oxford Dictionary of Byzantium* (Oxford 1991), 1923.
- Beattie, R. H., "The Certificate of an Apostasy during the Persecution of Decian," ***The Biblical World*** 8/4 (1896), 289-298.
- Bell, H. I., "Evidences of Christianity in Egypt during the Roman Period," ***The Harvard Theological Review*** 37/3 (1944), 185-208.
- Bernard, L.W., "Athanasius and the Meletian Schism in Egypt," ***The Journal of Egyptian Archaeology*** 59 (1973), 181-189.
- Clarke, G.W., "Double-Trials in the Persecution of Decius," ***Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*** 22/4 (1973), 650-663.
- Clarysse W and Van Beek B., "Philagris, Perkethaut and Hermoupolis: Three Villages or One," ***Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*** 140 (2002), 195-200.
- Constantelos, D. J., "The Moslem Conquests of the Near East as revealed in the Greek Sources of the Seventh and the Eighth Centuries," ***Byzantion*** 42 (1972), 323-357.
- Croix, G.E.M., "Aspects of the Great Persecution," ***The Harvard Theological Review*** 47/2 (1954), 75-113.
- France, J., *Theadelphia and Euhemereia, Village History in Greco-Roman Egypt*, Ph.D. Dissertation (Leuven 1999).
- Gregory, T. E., "Meletian Schism in Egypt," In A.P. Kažhdan et als. (eds.), *The Oxford Dictionary of Byzantium* **(**Oxford 1991), 1333.
- Gregory, T. E., "Monoenergism," In Kazhdan, A. et als. (eds.), *Oxford Dictionary of Byzantium* (Oxford 1991), 1396-1397.
- Gregory, T. E., "Monotheletism," In Kazhdan, A. et als. (eds.), *Oxford Dictionary of Byzantium* (Oxford 1991), 1400-1401.
- Griggs, C.W., *Early Egyptian Christianity from its Origins to 451 CE*. (Leiden 1988).
- Griggs, C.W. et als., "Evidences of a Christian Population in the Egyptian Fayum and Genetic and Textile Studies of the Akhmim Noble

Mummies," ***Brigham Young University Studies Quarterly*** 33/2 (1993), 215-243.
- Hitchner, R.B., "Pentapolis in North Africa," In A. P. Kazhdan et als. (eds.), *The Oxford Dictionary of Byzantium* (Oxford 1991), 1625.
- Keresztes, P., "The Decian libelli and Contemporary Literature," ***Latomus*** 34/3 (1975), 761-781.
- Knipfing, J. R., "The Libelli of the Decian Persecution," ***The Harvard Theological Review*** 16/4 (1923), 345-390.
- Meinardus, O. F. A., *Monks and Monasteries of the Egyptian deserts* (Cairo1999).
- Nobbs, A.M., "Christians in a pluralistic Society: Papyrus Eviddence from the Roman Empire," ***International Journal of New Perspectives in Christianity*** 1/1 (2009), 51-55.
- Rives, J. B., "The Decree of Decius and the Religion of Empire," ***The Journal of Roman Studies*** 89 (1999), 135-154.
- Roberts, C.H., *Manuscript, society and belief in early Christian Egypt* (London 1979).
- Suermann, H., "Early Islam in The Light of Christian and Jewish Sources," In A. Neuwirth and N. Sinai (eds.), *The Qurʾan in Context Historical and Literary Investigations into the Qurʾanic Milieu* (Leiden 2009), 136-167.
- Swanson, M. N., "Isaac the Presbyter," In D. R. Thomas and B. Roggema (eds.), *Works on Christian-Muslim Relations: A Bibliographical History*, Vol. 1 (Leiden 2009).

المراجع العربية والمعربة

- أحمد عبد العال، القاموس العصري للمكان المصري: محافظات – مدن – أحياء – مراكز– قرى، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٣م.
- أميلينو، إميل كلمنت، جغرافية مصر في العصر القبطي، ترجمة وتعليق/ د. ميخائيل مكسي إسكندر، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- أنتوني سوريال عبد السيد، "البابا أنيانوس الأول ٦٢–٨٢م"، **مجلة معهد الدراسات القبطية**، مجلد ٩ (٢٠١٢م–١٧٢٩ش)، ٦٧–٨٢.
- أنتوني سوريال عبد السيد، "الإنتفاضة القبطية في أعقاب خلقيدونية سنة ٤٥١م – دراسة تاريخية"، **مجلة معهد الدراسات القبطية**، مجلد ٥ (٢٠٠٥م–١٧٢٢ش)، ٣٨–٥٣.
- إيريس حبيب المصري، قصة الكنيسة المصرية، وهي تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية المصرية التي أسسها مارمرقس البشير، الكتاب الأول، الطبعة الثامنة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- بل، إيدرس، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي- دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها، ترجمة/ د. عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م.
- رأفت عبد الحميد وطارق منصور، مصر في العصر البيزنطي ٢٨٤-٦٤١م، دار مصر العربية، القاهرة، ٢٠٠١م.
- سمير فوزي جرجس، القديس مرقس وتأسيس كنيسة الإسكندرية، ترجمة/ نسيم مجلي، الهئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.
- سمير فوزي جرجس، من تاريخ القبط، المجلد الأول من موسوعة تراث القبط، تحرير/ د. موريس أسعد، دار القديس يوحنا الحبيب للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤.
- سهير زكي بسيوني، "شهادات اختبار العقيدة Libelli"، **مجلة مركز الدراسات البردية**، مجلد ٥ (القاهرة ١٩٨٨م)، ٩٣-١٠٢.
- السيد الباز العريني، مصر البيزنطية، القاهرة، ١٩٦١م.
- السيد جاد، "شهادات الوثنية المصرية في عهد الإمبراطور ديكيوس بين عقيدة اضطهاد المسيحيين ونظرية إحياء الوثنية"، منشور ضمن كتاب: الأقباط في المجتمع المصري قبل وبعد الفتح الإسلامي – دراسة أثرية وتاريخية وتطبيقية، **أبحاث المؤتمر الدولي الأول للدراسات القبطية "الحياة في مصر خلال العصر القبطي. المدن والقرى، رجال القانون والدين، الأساقفة، سبتمبر٢٠١٠م**، تحرير/ لؤي محمود وأحمد منصور، مركز دراسات الخطوط – مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٥م، ٢١٥-٢٣٤.
- صموئيل، ف. سي، مجمع خلقدونية – إعادة فحص: بحث تاريخي ولاهوتي، ترجمة د. عماد موريس إسكندر، مراجعة/ د. جورج موريس فلتس، باناريون للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- عبد العزيز محمد عبد العزيز رمضان، "التناول الأبوكاليبسي للفتح الإسلامي: نبوءة ميثوديوس المجهول نموذجًا"، بحث منشور في كتاب: دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية، بحوث مهداة للأستاذ الدكتور محمود إسماعيل، القاهرة، ٢٠٠٩م، ٣٨١-٤٠٩.
- عزيز سوريال عطيه، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة/د. إسحق عبيد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- فتحي خورشيد، كنائس وأديرة محافظة الفيوم منذ انتشار المسيحية حتى نهاية العصر العثماني، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ١٩٩٨م.

- لويس، نافتالي، الحياة في مصر في العصر الروماني (٣٠ق.م-٢٨٤م)، ترجمة وتعليق/ د. آمال محمد محمد الروبي، مراجعة/ د. محمد حمدي إبراهيم، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٧م.
- ليلى عبد الجواد إسماعيل، الدولة البيزنطية في عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥م.
- محمد السيد محمد عبد الغني، جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الأول (البلاد المندرسة)، القسم الثاني (البلاد الحالية) أربعة أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م.
- محمد زايد عبد الله، "صورة الإسلام والمسلمين في الأدب الديني القبطي: صموائيل رئيس دير القلمون بالفيوم أنموذجًا"، **مجلة وقائع تاريخية**، كلية الآداب – جامعة القاهرة، عدد ٢١ (يوليو ٢٠١٤م)، ٨٩-١٣٦.
- مصطفى العبادي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
- هنري رياض، "إقليم الفيوم"، مجلة معهد الدراسات القبطية، (١٩٧٥م-١٦٩١ش)، ٣٥-٤٥.
- هوايت، ه.ج. إيفلين، تاريخ الرهبنة القبطية في الصحراء الغربية- مع دراسة للمعالم الأثرية المعمارية لأديرة وادي النطرون منذ القرن الرابع الميلادي إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، ترجمة/ د. بولا ساويرس، ٢٠١٧م.